

رحلة ننموية

سافر معنا في رحلة تحفيزية ممتعة مليئة

بالقصص

والمواقف

والتحديات



نسيبة محمود

رحلة تنموية

سافر معنا في رحلة ممتعة مع قصص
ومواقف من عمق الواقع

نسيبته محمود

رحلة تنموية

المؤلف: نسبية محمود

رقم الايداع ٢٠١٧\٢٨٣٧٧\٤

الترقيم الدولي 978-977-773-052-5



جميع الحقوق محفوظة للناشر

موبيل ٠١١١٣١٨٨٦٠٠

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية
يعرض صاحبه للمساءلة القانونية،
والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب
خاصة بالكاتب فقط لا غير.



الى من يهفو ويطمح إلى الفلاح

مع كل حي على الفلاح

إلى من يطب جرحه

ويؤنس وحدته

بالقراءة والاطلاع..

إلى من أهداني من وقته دقائق يقرأ فيها ما كتبت..

أهدي لك كتابي

أيها القارئ الكريم

مع جزيل الامتنان

استهالة

تحرك نحو سلك الكهرباء ليمسكه بيديه الصغيرتين، وفي آخر خطوة يفاجأ بأمه تصرخ وتحمله بعيداً لتضربه وتؤنبه وهي تبكي وترتجف، متفاجئاً يبكي هو.. ويحدث نفسه: ماذا يريد الناس مني؟ أريد أن استكشف الأشياء لأفهم ما يدور حولي، تبكي هي.. وتؤنبه وتهدهده إن كرر الاقتراب من السلك!

هو في نفسه.. لا أحب هذا العالم..

لماذا ضربوني.. لماذا؟

لو أجبتنا الصغير وقلنا له: إنه الحب.

لقال مسرعاً: هذا ليس حبا.

بل إنه الحب يا صغيري!

آخردون أن يدري ابتلع شوك سمك، فقلق وخاف وشعر بأنها

النهاية: ستثقب الشوكة المريء أو المعدة!

إنها النهاية.. إنني خائف!!

لاتخف.. طالما أنك بلعتها.

ففي جسدك إنزيم الببسين، وهو يعمل كطبقة مخاطية تمنع الاحتكاك بين الأكل وانسجة المعدة، إضافة إلى وظيفته في إتمام عملية الهضم.

فعلا إن على الطفل أن لا يبكي ويتزعج؛ لأن الحب خلف ما جرى.

وإن على من وصل الشوك معدته أن لا يقلق؛ فرحمة الله في الإبداع في خلقه ستتولى الأمر.
هنا في رحلة هذا الكتاب..

نغوص في أعماق المواقف والقصص الحياتية.
نسلط الضوء الى ما وراء الكلمات والمعاني.
فلا شك أن ثمرة جوز الهند لها ملمس خشن وجدار صلب مشعث..

لكنك عندما تدخل بها تجد خلف هذه الصلابة..
طيف من حياة صافية لذيدة تتأجج فيها.
ومثلها ما ذكرت في كتابي..

من الدعسوقة.. أتعلم حب الخير.
ومن الأرجوحة ننجذب نحو الحركة والتجديد.

ومع البندورة نحسن إنتاجنا.

إنها رحلة.. وليست درسا ذا عنوان واحد.

بل إنك ستجول بين الحدائق والأسواق والمدارس والبيوت
لتصل أخيرا إلى نفس طموحة، وقلب عامر، وروح إيجابية
مطمئنة، وليمضي الخير لا تتردد في أن تعطي الكتاب لأصدقائك
ليقرءوه..

عله يكون بلسم شفاء، وبصمة خير، وبذر زهر ستزهر فيه
حديقتنا إن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي..

نسبة محمود



مع النفس

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[الشمس: 7-10]



حظ عاشر أم زمان غابر؟

يُحكى أن شيخا كان يعيش فوق تل من التلال، ويملك جوادا وحيدا محببا إليه، ففر جواده وجاء إليه جيرانه يواسونه لهذا الحظ العاثر، فأجابهم بلا حزن: وما أدراكم أنه حظ عاثر؟

وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحبا معه عددا من الخيول البرية، فجاء إليه جيرانه يهتئون على هذا الحظ السعيد، فأجابهم بلا تهلل: وما أدراكم أنه حظ سعيد؟

ولم تمض أيام حتى كان ابنه الشاب يدرب أحد هذه الخيول البرية فسقط من فوقه وكسرت ساقه، وجاءوا الشيخ يواسونه في هذا الحظ السيء، فأجابهم بلا هلع: وما أدراكم أنه حظ سيء؟

وبعد عدة أسابيع قليلة أعلنت الحرب، وجند شباب القرية، وأعفى ابن الشيخ من القتال لكسر ساقه، ومات في القرية شباب كثير..

وهكذا.. فلا حظ عاثر يدوم، بل إنه ربما فاتحة سعادة
وحياة..

يقول أحد الشباب: طلبت إحدى الشركات خمسين شاباً
لتوظيفهم في مناصب شاغرة فيها، والشرط كان أن تكون
عندنا شهادة في إتقان برنامج الإكسل، إضافة إلى شهادتنا
الجامعية في الإدارة والاقتصاد..

دخلت الدورة أنا ومجموعة من الأصدقاء حتى نتقدم
للوظيفة..

وخلال أيام كنت أسهر وأقرأ حتى أجتاز الاختبار النهائي..
لدورة الإكسل.

حيث لم يتبق لي سوى يوم واحد - السبت - على التقديم
للشركة..

في صباح السبت جلست مبكراً، وحضرت مستمسكاتي
كاملة، وخرجت إلى الشارع لأستأجر سيارة تاكسي...
وصلت للشركة.. جلست في صالة الانتظار أنتظر دوري..

وإذا بي أتفاجأ بأني نسيت شهادة برنامج الإكسل في
سيارة التاكسي!!

نادو اسمي فسلمت وأخبرتهم بأني نسيت الشهادة في
السيارة، فقالوا لي: لا داعي أن تدخل إلينا وتأخذ من وقتنا..
رفضوا أن أتصل بسائق التاكسي وقالوا: انتهى الوقت.
توظف أصدقائي وبقيت أنا أتجرع الألم، وأنا أردد: لعله
خير..

بعد أسبوعين حصلت على وظيفة في شركة أخرى وبراتب
أكبر..

أصدقائي فيما بعد قالوا لي: أنت المحظوظ من بيننا!
خاصة بعد أن أفلست شركتهم وتوقفت عن العمل!
إن قصص اللطف لا تنتهي؛ فعناية الله تتبعنا في كل
مكان..

لا حظ عاثر، ولا زمان غابر
إن تجليات لطف الله لنا تصطحبنا في كل يوم، بل في

كل ساعة، لا تحزن مهما بلغت مدلهما الليالي ذروتها، هذه
الدنيا لن تكسرك أبدا إلا إذا انكسرت أنت في داخلك، قل:
لعله خير وستلمس الخير وتتذوق عناية خالقك بك.
عطسة..

تحدث عن روتين حياته اليومي الذي لم يتغير من سنوات
قائلا: أجلس من النوم أتناول الطعام.. أخرج للعمل ثم أعود
للبيت.. أتناول طعامي، أنام، وأخرج مع الأصدقاء، ثم أشاهد
التلفاز، ثم أنام وهكذا...

أما هي فمنذ سنوات لم تتجز شيئا مهما أو بارزا؛ فأيامها
عادية بين طبخ وتنظيف وتواصل مع الصديقات....
إن أياما تمضي متشابهة لن تنتج إلا حياة عادية لا رفعة
فيها ولا نهوض..

أيامنا المتشابهة تجعل عمرنا يمضي أمام ناظرينا كأنه
رماد..

تجعلنا نتسائل: ما أسرع الأيام؟

إننا نظلم أنفسنا بتساوي أيامنا.

هل من الفطنة أن نقطع الأيام والسنين إلى نهاية أعمارنا
بلا جديد يُذكر.. ولا بذرة خير تزهر..؟

ما رأيكم برجل يجلس على الجرف فينثر ما يملك من
المال ورقة ورقة في النهر..

وهذا الرجل لا مصدر له آخر من المال!

وهناك بالنهر بعض محترفي السباحة..

يأخذون هذه الأوراق النقدية فرحين بها غير عابئين به.

إن أعمارنا ثمينة كثرمن الأوراق النقدية.

ولأنملك مصدرا آخر يمولنا عمرا آخر.

فكيف نلقي أيامنا غير آسفين عليها..؟

لا تصرف يومك على إعلام لا يهتم أنت ماذا تكون؟
وكيف يمكن أن تكون؟ المهم أن يأخذ منك ساعات مشاهدة.

لا تصرف أيامك على ملتقطي أوراقك النقدية.. وسائل
التواصل الاجتماعي، الفراغ، الطبخ المبالغ فيه، الزيارات

والجلوس مع الأصدقاء لأوقات طويلة...

تحرك ولا تسكن؛ فالسكون يجعل التميز لن يكون.

لربما يسكن ويتراجع حالك المادي إن سكنت عن البحث والعمل..

ويسكن تواصلك مع أقبائك إن توقفت عن التواصل..

ويسكن حبك في قلوبهم إن توقفت عن حبهم..

والأسوء في السكون أنك لو سكنت ذاكرتك وتوقف حفظك أو مراجعتك أو تغذية معرفتك فإن مستوى قدرتك لن يسكن فحسب، بل يتراجع ويتلاشى، ومثال ذلك: الطالب عندما يحفظ الكتاب المنهجي ويمتحن يأخذ درجة كاملة، لكنه بعد سنين من تركه هذه المرحلة ينسى أغلب الأشياء في هذا الكتاب.

في حفل لتكريم الكتاب تفاجأ أحد الحضور بأن الكاتب الفائز كان صديقه.. درسا معا في الثانوية والكلية، فقال متحسرا:

بعمرى وبشهادتى؁ والآن له هذه المكانة!!

وأنا ماذا قدمت؟

آه.. تذكرت عندما كنا نتحدث عن الأغاني والمسلسلات
كان يتحدث عن الأفلام الوثائقية.

وعندما كنا نحضر مباراة كرة القدم كان يحضر
دورات تدريبية وتطويرية.

وعندما كنا نذهب لصلاة الجمعة كنا نراه يدون في
دفتره نهاية الخطبة أهم ما تعلمه في هذه الخطبة... أيامه لم
تكن متشابهة!!

إن الحركة المتتابعة للخطوات الجديدة حتى لو كانت
قليلة وبسيطة؁ لكنها ستنتج عملا كبيرا مميزا؁ المهم أن
نقرر.. أن نتغير للأفضل..

المهم أن نبدأ... المهم أن نعطس!

فما نشعر به من كسل ورتابة وخمول هو كالجراثيم
أصابتنا؁ فنحتاج إلى استنشاق قوية لتخلفها عطسة تطرد كل



مشاعرنا السلبية، سيساعدنا السعال كثيرا في التشايف؛ لأنه وسيلة طبيعية لتنقية الجهاز الجهاز التنفسي من الشوائب.

اعطس وقل: الحمد لله، وابدأ انطلاقتك الجديدة التي ستجعل يومك كنزا.. وعمرك أياما مضيئة.

فكر بحلول لمشكلاتك التي تواجهك..

وحول المشكلة إلى فرصة..

يقول جيمس ك. فان فليت:

يمكنك استغلال القوة الكامنة في عقلك الباطن لتخرج بأفضل طريقة للقيام بالأشياء، بغض النظر عن طبيعة عملك.

.....

ويذكر قصة بيل ساندروز الذي كان بائع جملة يمتلك مزرعة في فلوريدا بها عدد كبير من الشجيرات والنباتات والأشجار المنتشرة بطول عدد من الأفدنة، وتلك المزرعة يتم ريها كل يوم.. وقد أصيب بيل بالقلق لأنه يجب أن يغير رءوس الرشاشات، وليت الأمر يقف عند حد التكلفة فقط، ولكن

عنصر الوقت بالإضافة إلى أن عملية تغييرها باستمرار لم تعد تلائم بيل.

ويقول بيل: من الصعب تركيب رءوس الرشاشات على الآبار الارتوازية في فلوريدا؛ لأن المياه بها نسبة كبريت مرتفعة، بالإضافة إلى الأملاح العضوية الأخرى التي تتسبب في ذبول النباتات، كما أن مياه فلوريدا تحتوي على نسبة من أملاح كبيرة، مما يتسبب في تآكل المعدن، ولأن معظم الرشاشات مثبتة على قاعدة دوار ذات ثقوب في حجم المسمار، كما أننا نواجه الكثير من المشاكل..

لذا فكر بيل في المشكلة ليحلها، وبعد فترة قصيرة راودته فكرة وصنع رأسا جديدا للرشاش من النيلون بدلا من المعدن. والآن لم يعد يعاني من أي مشاكل في صيانة نظام الرش في مزرعته.

وعندما شاهد أحد رجال الصناعة الرشاش الذي صنعه، قام بشراء حق تصنيعه من بيل، على أن يدفع له نسبة عن كل رشاش يبيعه. وفي العام الأول باع أكثر من مائة ألف وحدة وقد

أشترت كندا وانجلترا كل حقوق المنتج. ويقول بيل: إنه يجني
من وراء تلك الفكرة من المال ليعتزل العمل في المزرعة، ولكنه
لم يفعل لأنه يستمتع بالعمل في مزرعته.

* * *

صباحات مختلفة

في الصباح الباكر..

أحدهم يسوق بسرعة وهيجان وصغير تنبيهه أفقع
الرعوس..

هناك من شتمه.. وهناك من فسح له الطريق خوفا من
حصول حادث معه..

لكنه لم يكن مكثرنا لأحد، فالتو سقط ابنه من سطح
البيت ثم فقد وعيه..

هو كأب يشعر بأن روحه تنتزع من بين جنباته؛ يريد أن
يوصل ابنه للمستشفى بأسرع وقت..

فمقياس الوقت بالنسبة له تغير.. الدقيقة كأنها ساعة
ثقيلة..

في المستشفى امرأة تحكي مع الطبيب: دكتور، إذا أنا
ما في شفائي أمل كما تقول، فلماذا لا تسمحون لي بالخروج
إلى بيتي حتى أقضي آخر أيامي مع بناتي!



في المستشفى أيضا..

دخل إليها الطبيب وفحصها ، ثم كتب تقريراً طويلاً
مفاده: الكليتان متوقفتان!

دخل طبيب آخر وكتب: المريضة مهددة بتجلط قوي..
طبيب آخر: يجب أن نثقب بطنها ونسحب منه السوائل؛
حيث إن كثرتها بدأت تضغط على القلب فتخف حركته..
سحبوا جزءاً من السوائل فتحركت الكلية ورجع القلب
إلى حيويته..

لكنه كان صباحاً عصيباً عليها.
قالت المريضة تمازحها: أحسبك على جلوسك هنا بعيدة
عن هذا العالم ونفاقه.

قالت لها: أنا أحسبك لأنك تخرجين وتشمين الهواء..
المريضة: وما فائدة أن أشم الهواء يومياً أمام المحاكم،
أصرف أموالى وأهدر أعصابى ولا فائدة..
ابنتي ذات التسعة عشر ربيعاً تطلقت، وهذا ابتلاء أصبر

عليه ، لكن الشدائد التي نمر بها من تحويل هذا الطلاق إلى
حقد طائفي وسياسي ، هذا ما يؤرقني... تنازلنا عن كل شيء؛
حتى طفلها الرضيع أرسلته لهم هذا الصباح.. من أجل أن نعيش..
من أجل أن لا نقتل ونهجر! تركتها تبكي على طفلها..

لم أبكي أمامها.. لكنني أذنت لدموعي بالانحدار طول
الطريق.

.....

لم يكن صباح أم باسم مختلفا في مخيم المهجرين؛ حيث
اعتادت أن تأخذ سطلها وما اتسخ عندها من ملابس أولادها
لتذهب إلى حيث حنفيات الماء تغسل الملابس، وهي تغسل ثم
تشعر وكأن عظامها تتكسر من شدة البرد؛ فتنفخ هواء من
فمها على كفيها؛ عله يخفف من شدة برودة يديها..

نشرت الملابس ورجعت لتكمل نهارها في رعاية ولديها
المعاقان، فجهزت نفسها لتدخلهم الحمام

لكنها سمعت صراخًا وحركة، وناسًا تقول: أين أم
باسم؟

خرجت تستطلع..

أم باسم.. السوق اللي يشتغل فيه باسم انقصف وباسم..

مابه؟..

مجروح.. أخذوه للمستشفى.

خرجت تركض بين الخيمات، والأتربة تتطاير بين

قدميها..

أخذوها للمستشفى..

بُترت رجل ابنها باسم..

باسم الذي كان يعمل حمالا من أجل أمه وأخويه المعاقين

المقعدين..

جلس مقعدا معهم

عندها ثلاث شباب..

لكن لا مجال لها أن تتمرض أو تستريح..

فلا أحد لهم بعد الله إلا هي!!

كان مجرد صباح واحد..
تغيرت فيه أشياء كثيرة..
ربما صباحك أجمل من صباحهم..
فاسأل الله العفو والعافية كل صباح
اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة..
اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي.. اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي.. وعن يميني وعن شمالي ومن
فوقي.. وأعوذ بعظمتك اللهم أن أغتال من تحتي..

* * *

وسع آفاقك... لتتسع خياراتك

قال مستاء: مللت من الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي..
التفاهة تعم الأجواء... هذا منشغل في نشر صورته، وهذا
يشجع الفريق الفلاني، وهذا يستمع إلى الأغنية الفلانية، وذاك
يشعر بالإحباط وآخر يشعر بالانهيار... يستذكرون سنين
الولادة والوفاة.. المهم.. لا مهم.

فقررت أن أترك حسابي وأهجره...

قال له صديقه: لكن.. يوجد خيار آخر... لم لا توسع
آفاقك؟

وتتابع أصدقاء جدد من علماء ومفكرين وشباب يؤمن
بالعمل وحب العطاء والتطوع..

وتتابع شباباً من جمعيات تعريف غير المسلمين بالإسلام...
فتقر عينك يومياً برؤية صور من يدخلون الإسلام، ومن
يشعرون بالمجد والفخر، ومن يستمعون إلى ما ينفع ويقرءون ما
يفيد.

فتشجعهم وتتحفز بمتابعتك لهم.

وسع آفاقك... تتسع لك خياراتك

ففي المباني والمساكن..

يحب الإنسان الآفاق الرحبة الواسعة..

ويشمئز من الضيق والرحمة.

فلو خير أحدهم بالتنزه في حديقة عامة قريبة مزدحمة، أو
حديقة بعيدة قليلا لكنها واسعة وغير مزدحمة..

فبلا شك سيختار الحديقة الواسعة حتى لو يقطع مسافة
إضافية بسيطة للذهاب إليها.

لذلك فجنات النعيم التي وعدنا الله إياها واسعة وكبيرة:
﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣).

إن الآفاق الرحبة الواسعة تمنحنا خيارات أكبر واحتمالات
أكثر.



ولقد قال تشرشل في إحدى ملاحظاته الدقيقة: (نحن
نشكّل مساكننا، ثم تشكّلنا مساكننا) وهذا يدل أن
الأجواء التي كونها هي من ستتحكم بنا مستقبلا.
إن من يعيش في بيت لا سيارة فيه سيكون أمام خيارين
عند الذهاب للتسوق:

إما أن يذهب مشيا على رجله، أو أن يركب سيارة أجرة.
وأما من يعيش في بيت فيه سيارة..

فخياراته ستكون أكثر؛ إما أن يذهب مشيا على
الأقدام، أو أن يركب سيارة أجرة، أو يذهب بسيارته.
هكذا في مواقع التواصل الاجتماعي أو التواصل الحقيقي
بين الأقرباء والمعارف..

عندما لا تحدك حدود فتوسع علاقاتك وتتابع وتتواصل مع
عدد من الأشخاص المؤثرين والناجحين تتوسع دائرتك المعرفية
والثقافية، وتكون أكثر حظا ممن غادر حسابه لأنه عجز عن
تغيير أجوائه وصناعتها صناعة أفقية واسعة.

ومن القصص الواقعية :

توفي زوج امرأة فاضلة فلم تصبر، بل قررت أن لا تصبر..
توشحت بالسواد.. لم تكن حياتها أكثر إضاءة من
ملابسها السوداء، حيث إنها لم تعد ترى إلا حظا عاثرا،
ونصيبا قاصرا..

مشاعرها هذه انعكست على أطفالها.
فكلما أصابتهم هفوة أو بلاء تقول عن أبناءها: أيتام
ضائعين.

وبعد خمس عشرة سنة من وفاة زوجها لم يفلح ابنها في
الدراسة..

رغم أن أصدقاءه وصلوا للمرحلة النهائية في الجامعة..

بقى ابنها ضائعا - كما سمته أمه -

بلا عمل ولا وظيفة.. فاستمر تعبها، وزاد شقاؤها برؤيته
على هذا الحال..

وهي تردد كل الأولاد أنهم دراستهم الجامعية وتزوجوا،

رحلة تنموية

وأنت حظك عاثر لأنك يتيم ضائع...!!!

قالت العرب قديما: (المحاصر لا يأتي بخير) وهذا القول يعني أن الضعيف على نحو مباشر؛ لأن الضعف يضع حول صاحبه من الموانع والحواجز ما يشبه الأسوار العالية التي تحيط بمدينة من المدن.

يقول د.عبد الكريم بكار: شعور الضعيف بانسداد الآفاق يؤثر في حياته وسعادته، وإنجازه أكثر من تأثير الحصار على أناس داخل مدينة أو قرية؛ لأن الحصار الروحي والشعوري يلحق الضرر بالبنية العقلية والنفسية العميقة للإنسان، وحين تصاب البنية يهتز كل شيء.

والإنسان الضعيف المحبط غير قادر على النجاح والفلاح..
في المقابل ابنة عم هذه الأم وصديقتها جرى عليها نفس الابتلاء..

توفي زوجها في حادث مفاجئ.. وبقي عندها أربعة أطفال..
تقول: منذ أن سمعت الخبر إلى اليوم أقول لنفسي: النوح والبكاء لا يجديان، يجب أن أركز على أن لا يستمر الحزن

والشقاء معي.. والسبيل بعد التوكل على الله أن أعمل وأتحرك
من أجل أن أرقى بفلذات كبدي زوجي نحو الحياة الطيبة... فهم
بقاياها التي أبقاها الله لي... هكذا أقنعت نفسي..

وبالدعاء لهم وبطلب الرزق من الله..

كنت لا أبين لأطفالي محنتي وما يجول بخاطري من
مخاوف أننا كيف سنعيش، ومن لنا؟

كل ما أقوله لهم: بابا يحبكم، وهو الآن في قصره
بالجنة، وينتظركم تتفوقون حتى يباهي أصدقاءه بكم.

كانوا يتحدثون عنه كأنه فعلا بينهم... فلم يشعروا بالألم
الكبير جدا.

لكني مررت بتحدٍ كبير؛ حيث إنني لم أستطع أن أوفر
المال أبدا، وحاجات الأطفال تكثر لأنهم في المدارس..

فقممت بالخبز وعمل المعجنات والحلويات وبيعتها للناس.

بفضل الله بارك الله بالرزق.. وكنت أخبر أولادي دائما أن
يصلوا ويلتزموا، وسيرزقنا الله رحمة وبركة.

بعد خمس عشرة تخرج ابني من كلية الصيدلة..

و توظف مباشرة في المستشفى.

وابنتي الكبيرة في كلية التربية.

وابنائي الآخرا مازالوا يدرسون..

الآن قال لي ولدي الكبير:

اتركي الخبز والتعب يا أمي، فقد آن الأوان لترتاحي..

فتح ابني صيدلية باسمه... وأغدق الله علينا نعمه ظاهرة
وباطنه..

وها هي نتائج مشروعي بعد أن تعبت وتألمت، وخضت غمار
تجارب لم تمر علي ولم أمر عليها من قبل.

كنت أحاكي نفسي دائما وأصبرها بأن الله معنا..

فلا داعي للحزن والخوف وندب الحظ.

كل مصيبة وبلاء يهون عند احتساب الأجر.

أصيب نصر الدين أخو نور الدين محمود زنكي خلال

حصار بانياس بسهم أذهب إحدى عينيه ، فلما رآه نور الدين
زنكي قال له : «لو كشف لك من الأجر الذي أعد لك لتمنيت
ذهاب الأخرى»^(١).



(١) رحلة في تكوين حاكم مسلم ص ٣٥ عماد الدين جليل - دار الاعتصام.



يشيرني حب الأطفال للدعسوقة.

واستلطاها.. والاقتراب منها، والبستانيون والفلاحون
يستقبلونها بحفاوة كبيرة عندما تأتي إلى مزارعهم.

قلت في نفسي: ربما للونها الجذاب؟

لكن ما فائدة اللون الجذاب إن كان يخبئ خلفه حشرة
ضارة مؤذية؟

إن الدعسوقة كما أن لونها جميل، فعملها أيضا جميل؛
فهي تعتبر من الحشرات المفيدة التي تساعد في افتراس المن
والهوام الضارة..

والمساعدة في عملية التلقيح..

ورغم أنها تعيش (٢ - ٣) سنوات فقط..

لكن لها أثر وبصمة خير؛ فهي لا تأكل الزرع وأوراق
الشجر كالديدان والنطاطات، بل على العكس..

فالدعسوقة تساهم في تنقية البيئة من خلال التهامها ما
يضر من الحشرات..

وتساعد في عملية التلقيح واستمرار الحياة.

فالقلوب تحبها والأسارير تبتهج عند رؤيتها.

إن حدائق حياتنا مليئة بالحشرات الضارة؛ فالاستهزاء،
القلق، الكآبة، الشجب والندب والتحسر والتشكيك
والكسل...

حشرات ضارة تحتاج إلى من يلتهمها ويقضي عليها..

إن ما يهدد حياة البشر.. ينتشر..

الكحول.. التدخين.. المواد الأخرى الملونة والمصنعة
والمهرمنة...

الأفكار الانتقامية والقتالية وحب الذات والتمحور حولها..

فلو تركنا هذه الحشرات تلتهم ما تصل إليه

ستذبل حديقتنا وتفنئ..

فكم من شاب قتل نفسه وأشقى عائلته بإدمانه للمخدرات؟
وكم من بنت ساورها القلق.. ثم تطور ووصل إلى اكتئاب
حاد..

وكم من أطفال تمرضوا وأصيبوا بأورام بسبب ما تحتويه
بعض الحلويات الصناعية على مواد غير صالحة..
كن كالدعسوقة تلتهم الحشرات الضارة.

أوقف العادات السيئة بما تستطيع..

وروج لتثقيف الناس بضررها...

كن كالدعسوقة..

ليورق الشجر ويزهر الزهر..

وتستمر الحياة...

اغرس غراسك بلا تأخر...

فالأجر قريب ومسخر.



دخل اسمها في القرعة مع ١٥٠ اسما شاركوا في مسابقة
رمضانية عبر قناة فضائية، والآن سيتم الاتصال بثلاثة منهم
ليستلموا جائزتهم؛ وهي سيارة حديثة وقيمة..
هي تجلس أمام التلفاز وتشاهد البث المباشر لنتائج
المسابقة مع عائلتها.. وتمسك هاتفها بيدها.
ستتصل بها القناة الآن إن كانت فائزة..
متوترة كثيرا... لسانها يردد يارب..
يارب أكون أنا الفائزة..
وفي التلفاز اتصل المذيع بالاسم الأول مرة.. مرتين.. لم يرد..
فقرر سحب اسم بديلا عنه..



قالت لها أمها: لقد أشفقت عليك من كثر الارتباك..

يا ابنتي لو لك نصيب بها لن تذهب إلى غيرك.

في هذه الأثناء رن الهاتف..

طارت فرحا هي وأهلها.. ردت على الهاتف بسرعة البرق

حتى لا تفوتها الجائزة فربما يسحب اسمها غيرها..

لقد تم اختيارها فعلا لاستلام السيارة..

فرحت كثيرا وهنأتها القناة مع أصدقائها وأقربائها..

كانت تجربة ناجحة ورائعة.

استشعرت فيها طعم الريح ونشوة الفوز.

بعد شهر من الجائزة، كانت جالسة في زاوية من زوايا

غرفتها..

وشعور بالضجر والهم يطارد قلبها..

كلما تراها جدتها تقول لها:

قومي وصلي لترتاحي وتهدئي..



ترد على جدتها: عندما أصبح بعمر ك سألني!
جلست مع نفسها في رحلة تأملية.
تذكرت الجائزة.. كم كانت جميلة وزرعت في قلبها
الفرح..

وهي تغوص في أفكارها..
اخترق الصمت نداء: الله أكبر..
مؤذنا بدخول وقت العصر..
كانت تفكر في نفسها فقالت:
ماذا لو كان هذا الأذان هو اتصال مليء بالجوائز؟!
عندها تذكرت الرقم الذي اتصل به المذيع في يوم الجائزة
ولم يرد؛ فخسرا!

فقالت: كيف حالي وأنا أخسر الجوائز مرة بعد أخرى..
كيف لي أن أترقب اتصال القناة بلهفة وأنسى اتصال ربي
الذي خلق كل البشر، وخلق كل أعضاء القناة ومموليها..

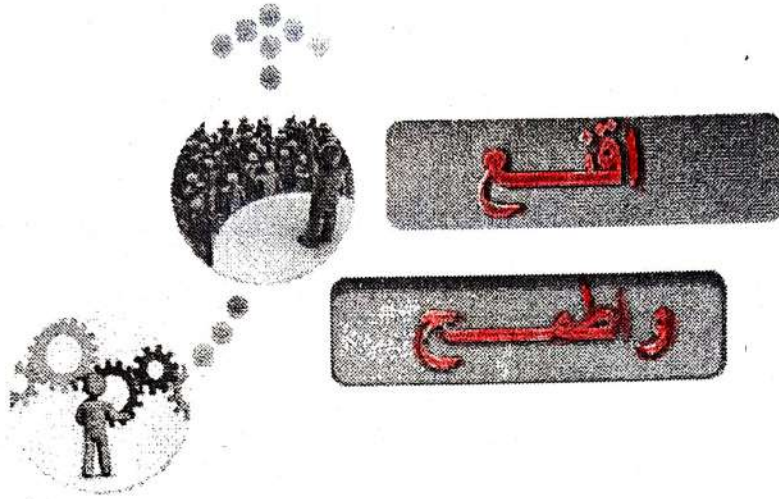


ربي الذي له مقاليد السموات والأرض..
الأذان.. هداياه خالدة ودائمة لا تنفذ ولا تنتهي..
فيه من الخير ما لا يعد ولا يحصى..
لكن يا خسارة من لا يرد..
توضأت وأسرعت إلى سجادتها وصلت..
فرحت جدتها وقالت لها: نعم يا ابنتي اتصال خالقك أحق
بالرد عليه..

من اتصال المخلوقين.

وعطايا ربك أكثر وأوسع من عطايا المخلوقين..
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ
خَابَ وَخَسِرَ».





راتبه ٥٠٠ دولار شهريا ، يدفع منها ٢٥٠ دولار إيجارا
لشقته..

و ٥٠ دولار مبلغ الوقود لسيارته وبيته ، وما تبقى من المبلغ
يعيش به طول الشهر.

هل القناعة هنا ان يبقى هذا دخله وعمله..

لكن.. كيف سيكون حاله إن تمرض أحد من عائلته
واحتماج إلى مبلغ يساوي دخله ثلاث سنوات..

وكيف يشتري شقة تعادل مرتبه لخمس سنوات؟

ما سيعطي لو أراد أن يساعد عائلة فقيرة أو يكفل طفلا
يتيما؟

اقتنع لكن لا يعني ذلك أن تركد وتتوقف..
اطمح ولا يعني ذلك أن تكون شرها طماعا..
وبين الركود والشراسة قلب قنوع وعقل طموح
كل إنسان عنده كنز بداخله يجب أن يكتشفه ويطوره..
فاعمل على تطوير ذاتك من خلال عمل بحوث إضافية،
والحضور والمشاركة بالدورات التطويرية، وتوسيع شبكة
علاقاتك العامة ليتسنى لك قنص الفرص المناسبة للمشاركة
بأعمال أخرى والحصول على أفكار مميزة.
وبهذا الصدد قال سامي لصديقه زيد:

ستفتح دورة في تصليح الهواتف النقال بـ ٢٠٠ ريال.

ما رأيك أن ندخل فيها ونتعلم..

قال زيد: لو عطل هاتفي أصلحه بـ ٢٠٠ ريال أحسن مما
أدخل فيها دورة.

بعد فترة أخذ سامي الدورة ولم يحتج إلى مُصلح يصلح هاتفه عندما يعطل، فهو بيده يصلحه ويصلح ما يعطل من هواتف أهله وأصدقائه..

ثم إن سامي وزيد بعد ما تخرجا من الكلية لم يحصلا على تعيين..

سامي فتح محلا لصيانة الهواتف وتصليحها..

وزيد بقي ينظر إلى صديقه متعجبا ومتحسرا.

سامي في المستقبل ستتوفر له فرصة أكبر في الحصول على وظيفة؛ لأنه اكتسب خبرة وتعلم تجارب وتعرف على ناس أكثر من خلال هذا العمل، وأيضا أصبح له دخله المستقل الذي يؤهله ليكون أسرع من زيد في الزواج وتأسيس أسرة.

الحياة لا تنتظرك، بل تجري بسرعة وعليك اللحاق بها واصطياد فرصها..

إن من يدفع مبلغا أو يصرف جهدا في تعليم مهارة أو صناعة جديدة، أمواله ووقته لن يذهبا سدى..

إنه بهذه الخطوات ربما سينفتح له باب من الرزق والراحة
والحياة الطيبة الكريمة.

كان إدريس عليه السلام خياطاً..

وكان داود عليه السلام حداداً..

وأجر موسى عليه السلام نفسه في الرعي

وابن المسيب يبيع الزيت..

وأبو حنيفة يبيع القماش

كان أبو منصور الثعالبي يخطط جلود الثعالب فترقت به
همته إلى أن صار أديب الدنيا..

وكان الفراء يشتغل بالفراء ثم صار نابغة النحو.

ومن بلاد الأندلس قصة الحمّار الذي صار خليفة
للمسلمين!

هذه القصة حدثت تفاصيلها في الأندلس في الدولة الأموية
يرويها لنا التاريخ. وهي تحكي ثلاثة من الشباب كانوا يعملون
حمّارين - يحملون البضائع للناس من الأسواق إلى البيوت على

الحمير - وفي ليلة من الليالي، وبعد يوم من العمل الشاق، تناولوا طعام العشاء، وجلس الثلاثة يتسامرون، فقال أحدهم واسمه «محمد»: افترضاً أنني خليفة.. ماذا تتمنيا؟ فقالا: يا محمد، إن هذا غير ممكن!!

فقال: افترضاً جدلاً أنني خليفة.. فقال أحدهم: هذا محال. وقال الآخر: يا محمد، أنت تصلح حمّاراً أما الخليفة فيختلف عنك كثيراً. قال محمد: قلت لكما افترضاً جدلاً أنني خليفة، وهام محمد في أحلام اليقظة.. وتخيل نفسه على عرش الخلافة وقال لأحدهما: ماذا تتمنى أيها الرجل؟ فقال: أريد حدائق غناء، وماذا بعد؟ فقال الرجل: إسطبلاً من الخيل، وماذا بعد؟ قال الرجل: أريد مائة جارية.. وماذا بعد أيها الرجل، قال: مائة ألف دينار ذهب. ثم ماذا بعد؟ يكفي ذلك يا أمير المؤمنين.

كل ذلك و محمد ابن أبي عامر يسبح في خياله الطموح ويرى نفسه على عرش الخلافة، ويسمع نفسه وهو يعطي العطاءات الكبيرة، ويشعر بمشاعر السعادة وهو يعطي بعد أن كان يأخذ، وهو ينفق بعد أن كان يطلب، وهو يأمر بعد أن

كان ينفذ، وبينما هو كذلك التفت إلى صاحبه الآخر وقال: ماذا تريد أيها الرجل؟ فقال: يا محمد إنما أنت حمار، والحمار لا يصلح أن يكون خليفة... فقال محمد: يا أخي افترض جدلاً أنني الخليفة، ماذا تتمنى؟ فقال الرجل: أن تقع السماء على الأرض أيسر من وصولك إلى الخلافة، فقال محمد: دعني من هذا كله، ماذا تتمنى أيها الرجل، فقال الرجل: اسمع يا محمد، إذا أصبحت خليفة فاجعلني على حمار ووجه وجهي إلى الوراء، وأمر مناد يمشي معي في أزقة المدينة وينادي: أيها الناس! أيها الناس!

هذا دجال محتال من يمشي معه أو يحدثه أودعته السجن... وانتهى الحوار ونام الجميع.

ومع بزوغ الفجر استيقظ محمد وصلى صلاة الفجر وجلس يفكر.. صحيح الذي يعمل حماراً لن يصل إلى الخلافة، الشخص الذي يستمر دون تطوير لمهاراته بلا تحديد لأهدافه وطموحاته لن يتقدم بل يتقادم. فكر محمد كثيراً ما هي الخطوة الأولى للوصول إلى الهدف المنشود. توصل محمد إلى قناعة رائعة جداً وهي تحديد الخطوة الأولى؛ حيث قرر أنه

يجب بيع الحمار.. وفعلاً باع الحمار..

وانطلق ابن أبي عامر بكل إصرار وجد. يبحث عن الطريق الموصل إلى الهدف. وقرر أن يعمل في الشرطة بكل جد ونشاط.

وهكذا الجهد الذي كان يبذله محمد وهو حمار يبذله في عمله الجديد.. أعجب به الرؤساء والزملاء والناس، وترقى في عمله حتى أصبح رئيساً لقسم الشرطة في الدولة الأموية في الأندلس. ثم يموت الخليفة الأموي ويتولى الخلافة بعده ابنه هشام المؤيد بالله وعمره في ذلك الوقت عشر سنوات، وهل يمكن لهذا الطفل الصغير من إدارة شئون الدولة. وأجمعوا على أن يجعلوا عليه وصياً ولكن خافوا أن يجعلوا عليه وصياً من بني أمية فيأخذ الملك منه.. فقرروا أن يكون مجموعة من الأوصياء من غير بني أمية، وتم الاختيار على محمد ابن أبي عامر، وابن أبي غالب، والمصحفي.

وكان محمد ابن أبي عامر مقرب إلى صبح أم الخليفة، واستطاع أن يمتلك ثقتها ووشى بالمصحفي عندها، وأزيل

المصحفي من الوصاية، وزوج محمد ابنه بابنة ابن أبي غالب، ثم أصبح بعد ذلك هو الوصي الوحيد، ثم اتخذ مجموعة من القرارات؛ فقرر أن الخليفة لا يخرج إلا بإذنه، وقرر انتقال شئون الحكم إلى قصره، وجيش الجيوش وفتح الأمصار واتسعت دولة بني أمية في عهده، وحقق من الانتصارات ما لم يحققه خلفاء بني أمية في الأندلس. حتى اعتبر بعض المؤرخين أن تلك الفترة فترة انقطاع في الدولة الأموية، وسميت بالدولة العامرية. هكذا صنع الحاجب المنصور محمد ابن أبي عامر، واستطاع بتوكله على الله واستغلاله القدرات الكامنة التي منحه الله إياها أن يحقق أهدافه.

القصة لم تنته بعد.. ففي يوم من الأيام وبعد ثلاثين سنة من بيع الحمار، والحاجب المنصور يعتلي عرش الخلافة وحوله الفقهاء والأمراء والعلماء.. تذكر صاحبيه الحمارين، فأرسل أحد الجند وقال له: اذهب إلى مكان كذا، فإذا وجدت رجلين صفتهم كذا وكذا فأت بهما. أمرك سيدي.. ووصل الجندي، ووجد الرجلين بنفس الصفة وفي نفس المكان... العمل هو هو.. المقر هو هو.. المهارات هي هي.. بنفس العقلية حمار منذ

ثلاثين سنة.. قال الجندي: إن أمير المؤمنين يطلبكما، أمير المؤمنين!! إننا لم نذنب. لم نفعل شيئاً.. ما جرمنا.. قال الجندي: أمرني أن آتي بكما. ووصلوا إلى القصر، دخلوا القصر نظرا إلى الخليفة.. قالوا باستغراب: إنه صاحبنا محمد... قال الحاجب المنصور: أعرفتُماني؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، ولكن نخشى أنك لم تعرفنا، قال: بل عرفتكما.

ثم نظر إلى الحاشية وقال: كنت أنا وهذين الرجلين سويا قبل ثلاثين سنة، وكنا نعمل حمارين، وفي ليلة من الليالي جلسنا نتسامر فقلت لهما: إذا كنت خليفة فماذا تتمنيا؟ فتمنيا، ثم التفت إلى أحدهما وقال: ماذا تمنيت يا فلان؟ قال الرجل حدائق غناء، فقال الخليفة لك حديقة كذا وكذا. وماذا بعد؟ قال الرجل: إسطبل من الخيل قال الخليفة: لك ذلك، وماذا بعد؟ قال: مائة جارية، قال الخليفة: لك مائة من الجواري، ثم ماذا؟ قال الرجل مائة ألف دينار ذهب، قال: هو لك، وماذا بعد؟ قال الرجل: كفى يا أمير المؤمنين. قال الحاجب المنصور ولك راتب مقطوع - يعني بدون عمل - وتدخل عليّ بغير حجاب. ثم التفت إلى الآخر وقال له: ماذا تمنيت؟ قال

الرجل: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لا والله حتى تخبرهم، قال
الرجل: الصحبة يا أمير المؤمنين، قال حتى تخبرهم. فقال
الرجل: قلت: إن أصبحت خليفة فاجعلني على حمار، واجعل
وجهي إلى الوراء، وأمر مناد ينادي في الناس: أيها الناس هذا
دجال محتال من يمشي معه أو يحدثه أودعته السجن. قال
الحاجب المنصور محمد ابن أبي عامر افعلوا به ما تمنى حتى
يعلم (أن الله على كل شيء قدير..)

حين مات القائد الحاجب المنصور فرح بخبر موته كل
أوربا وبلاد الفرنج..

حتى جاء القائد ألفونسو إلى قبره ونصب على قبره خيمة
كبيرة وفيها سرير من الذهب فوق قبر الحاجب المنصور، ونام
عليه ومعه زوجته متكئة يملؤهم نشوة موت قائد الجيوش
الإسلامية في الأندلس وهو تحت التراب..

وقال ألفونسو: أما تروني اليوم قد ملكت بلاد المسلمين
والعرب!! وجلست على قبر أكبر قادتهم؟

فقال أحد الموجودين: والله، لو تنفس صاحب هذا القبر لما
ترك فينا واحداً على قيد الحياة ولا استقر بنا قرار.

ففضب ألفونسو وقام يسحب سيفه على المتحدث، حتى
مسكت زوجته ذراعه وقالت: صدق المتحدث أيفخر مثلنا بالنوم
فوق قبره!!

والله، إن هذا ليزيده شرفاً حتى بموته لا نستطيع هزيمته،
والتاريخ يسجل انتصاراته وهو ميت، قبحا بما يعتبر
صنعنا وهنيئاً له النوم تحت عرش الملوك.

د. إبراهيم الفقي رحمه الله كان في كندا يعمل في غسل
الأطباق وحراسة المطعم.. ثم بالصبر والمثابرة أصبح مدير أكبر
الفنادق في كندا. وحصل على الكثير من الشهادات الدولية
وشهادة دكتوراة في علم التنمية البشرية..

ويقول إبراهيم الفقي في موقعه الشخصي: إنه قام بتأليف
علمين جديدين مسجلين باسمه وهما: علم قوة الطاقة البشرية،
وعلم ديناميكية التكيف العصبي.

درب الفقي رحمه الله أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في
محاضراته حول العالم، كما أنه حاضر ودرب بثلاث لغات:
الإنجليزية، والفرنسية، والعربية..

وله مؤلفات ترجم بعضها إلى الإنجليزية، والفرنسية،
والعربية، والكردية، والإندونيسية، وله كتب متوفرة في
المكتبة والأرشيف الوطني لكندا عبارة عن عشرة عناوين
كلها نشرت خلال التسعينات من القرن الماضي.

تدرجت مواضيعها زمنياً من تناول تقنيات البيع مروراً بفن
التدبير الناجح ووصولاً إلى الكتابة عن التطوير الذاتي والنجاح
بشكل عام..

النملة تكرر الصعود ألف مرة والنحلة تذهب كرة بعد
كرة.

القناعة أن لا تتذمر وترضى بما قسم الله لك.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾
[النساء: ٣٢] لأن الإنسان عندما يفكر بنعم غيره ولا يرضى بما
آتاه الله.. يكون ذلك أدعى لشقائه وتعاسته وانفعالاته.

والطموح أن يكون لك قلبا يروم العلا..

تذكر: من جد في شبابه ساد في شيخوخته.



في مناسبة من المناسبات المدرسية تقدم نور الدين أحد
أطفال المدرسة..

ليلقي كلمة بهذه المناسبة..

فكانت كلمة رائعة.. أثارت إعجاب الحاضرين..

خاصة أن الطفل تحدث بفصاحة وطلاقة..

وبلا ورقة ! فكان يتكلم..

ويأتي بالأمثلة والأحاديث والحكم يحفظها عن ظهر غيب..

تقدم أحد المدراء الحاضرين - وبدون إعداد مسبق -

وطلب أن يعمل لقاء مع هذا الطفل ليكتشف سر إعداده
وتربيته..



فسأله: ابن من أنت يا ولدي؟

قال: ابن فلان..

سأله: لماذا لم يحضر والدك معنا؟

قال بحزن: متوفى يا أستاذ..

ترحم الأستاذ على والده..

ثم قال له مبتسما: لا تقلق فما شاء الله البركة في أمك..

قال الطفل بحزن.. أُمِّي تركتني في بيت جدي.

وجدني مات والحمد لله أعيش في بيت عمي الآن..

قال الأستاذ بتلهف: وهل عمك من علمك الفصاحة

والخطابة؟

وحكى لك هذه الحكايات؟!

الطفل: كلا... إن من علمني هم آبائي اللذين قدموا لي

كل تجاربهم بلا مقابل..

الأستاذ: من هم؟

نور الدين: يا أستاذ أنا قارئ..

وتربيت على من سطر سطور الكتب التي قرأتها..

هم علماء أحبوني كابنهم فأعطوني أفضل ما لديهم من
خبرة وتجربة وحكمة في كتبهم.

لم يبخلوا علي بمعلومة ولم يطلبوا مني مقابل ما أعطوني
إياه شيئاً.

يا أستاذ ألا ترى أن كثيرا من الآباء يجتهدون في أن يأكل
ابنهم ويلبس أحسن الملابس وينسون أن الأبناء يحتاجون إلى
شيء آخر ليسلكوا طريق التميز والمعرفة.

أنا.. آبائي يعطوني أجمل الأحاديث والحكم يحكون لي
خلاصة تجاربهم..

يا أستاذ.. ألا ترى أن أكثر الآباء لا يتفرغون لأبنائهم إلا
بعد العودة من العمل؟

أنا آبائي كلما أفرغ أجدهم ينتظرونني..

قال الأستاذ: فعلا يا ولدي هنيئا لك بآبائك..



ونستغل الفرصة فنطلب منك نصيحة تتصلحها للآباء؟
قال: انصحهم أن يعلموا أبناءهم تجارب الأمم السابقة..
وأن يشرحوا لهم قصص العظماء وأصحاب الهمة الذين
أثروا تاريخ أمتنا...

وأن يعطوهم من كل علم حفنة معلومات..
ويأخذوهم ليلتقوا بأهل الخبرة والتميز حتى يتعلموا منهم..
وأن لا ينسوا أن يحكوا لهم قصص التاريخ، ويدفعوهم
لحفظ القرآن واختيار الصحبة الصالحة التي تعينهم على ذلك.
فالتعلم من الصغر كالنقش على الحجر.

وإن لم يستطيعوا فعل هذا فليربطوا أطفالهم بالكتب
ويوفروها لأبنائهم.. ففيها القصص والتجارب والتحفيز واليقين،
وفيها أيضا فضل وطرق حفظ القرآن، وفيها حديث رائع عن
التعامل مع الأهل ومع الأصدقاء... تعلمت الكثير من آبائي فلا
تلمني يا أستاذ على الإطالة.. واشكر عمي فهو من وفر لنا بعض
الكتب وسمح لي بالذهاب مرة كل أسبوع إلى المكتبة العامة..

صفق له الأستاذ وحياءه وهنأه وقال: ماشاء الله ماشاء الله..
زادك الله علما وبصيرة يا ولدي.. فعلا أرى أن أبناء الكتب
يتفوقون على أبنائنا.

لقد كان الباحثون بجامعة أكسفورد يدرسون آثار
الهوايات على أكثر من ١٧٠٠٠ رجل وسيدة من مواليد عام
١٩٧٠.

سألوهم وهم في سن السادسة عشر من العمر عن الأنشطة
التي يقومون بها في أوقات فراغهم بهدف الاستمتاع (تضمنت
الإجابات ممارسة الرياضة والطهي والذهاب إلى الحفلات
الموسيقية، والقراءة والتفاعل مع الناس).

ثم تمت مضاهاة إجاباتهم بأعمالهم التي كانوا يقومون بها
بعد ذلك بسبعة عشر عاما..

فاكتشفوا أن من ذكروا القراءة ضمن الأنشطة التي
تمتعهم وهي (في سن ست عشرة عاما) أصبحوا يتقلدون مناصب
إدارية أو عليا مقارنة بمن لم يذكرونها على الإطلاق^(١).

(١) التفكير الإيجابي الرائع.



لاحظ العلماء أنه عندما تتضج البندورة تتطلق موروثة معينة لإنشاء مادة كيميائية تطري البندورة تدريجيا حتى تتعفن، مما يجعل عمرها التخزيني قصيرا، وهذا يؤدي إلى خسائر، فطوروا موروثة توقف عمل المادة الكيميائية، وبهذا طال عمر البندورة التخزيني مع احتفاظها بطعمها الأساسي وخفت الخسائر.

إن متابعة وتفقد إنتاجنا وإنجازنا ضروريان لدوام الحفاظ على أنفسنا سالمة طيبة.

فما معنى أن نصلي والغفلة تأكل قلوبنا وتهلكها، وما معنى أن نعيش والهم يسيطر علينا وينخر مشاعرنا، يجب أن

ننظر بتمعن إلى الدواعي التي ولدت فينا هذه الخطوات التراجعية..

وأن نستبدلها بما يصلح حالنا ويحسن عطاءنا.

إن البندورة إذا تعرضت إلى طقس معين ستزداد قابليتها على العفن؛ لذلك يجب الحفاظ عليها في جو يناسبها،

البيئة عامل مهم من عوامل الحفاظ على الكائنات الحية..

فأنت مثلاً تخاف أن تعيش في مكان مليء بالأمراض المعدية لأن البيئة غير صحية..

إنك عندما تقضي وقتاً بصحبة شخص صالح ترتاح وتبتهج ويزداد شعورك بمعنى حياتك..

هذا الوقت سيكون أفضل من قضائه مع شخص لا يتورع عن الحديث عن الآخرين وتوجيه الانتقادات وهدر الوقت بما لا ينفع..

نشعر بالتحطيم التام عندما نعيش في بعض الأجواء غير المناسبة..

فلا نجد طعاما لفكر صاف أو روح هادئة..

تعامل مع نفسك كما تعامل العلماء مع البندورة حيث
هيئوا لها أجواء مناسبة للحفاظ عليها بكامل حيويتها.

ومد نفسك قوة بذكر الله..

حيث أن ذكر الله تعالى ليس حياة خضراء سلسبيلية
فحسب..

بل هو قوة..

يقول ابن القيم في الوابل الصيب: الذكر يعطي الذاكر
قوة؛ حيث أنه يفعل بالذكر ما لم يظن فعله بدونه.

تجنب المعاصي.. فهي من مورثات العفن والشقاء في
نفوسنا..

ألا ترى أن من يعصي الله بشرب الخمر.. يهلكه الخمر!

ومن يعصي الله بترك الصلاة.. يقع في الفحشاء والمنكر..

ومن يعصي الله بأكل مال اليتيم يتعرض إلى صفة تذهب
بها صحته فيصرف ماله كله ولن يصل إلى شيء..

ومن يأكل مال أخيه يسلط أحدا على ماله فيأكله..

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي موضحا الآية: إذا أكلت مال غيري فسوف يأكل غيري مالي، فأكون قد عملت له أسوة، ويأكل مالي أيضا فكأنه سبحانه يقول: لا تأكل مالك إنما ليحمي لك مالك^(١).

أيضا احذر الشماتة لأنها ترجع إلى صاحبها..

وفي بعض الآثار يروى: «من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله».

وفي الآثار أيضا: «لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك»..

قال الفرزدق:

(١) هذا ديننا.

إذا ما الدهر جرّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
حسن من إنتاجك...
بتجديد علاقتك مع ربك..
ثم مع الناس..
لتتلاّ نفسك وتطمئن روحك..
فجزاء من يهب خيرا يأتيه الخير..

تحدث أحدهم في موقع **Makes Me Think** قائلاً:
اليوم وبينما أقود بسرعة لأدرك موعداً للتقدم إلى وظيفة،
وجدت هذه السيدة واقفة بجانب سيارتها الفاخرة لا تعرف
كيف تغير إطار السيارة، فتوقفت لمساعدتها رغم تأخري
وتأذي ملابسي، حين وصلت متأخراً لموعدي، وجدت أن
السيدة التي ساعدتها هي مديرة ومؤسسة الشركة التي اتقدم
للعمل فيها، ومن نافذة القول أنني حصلت على الوظيفة.

استمتعت بقربه !!

جلست قريبة منه صامته متعجبة بهدوءه ووقاره.. وسط جو
من غلواء التزاحم..

والفوضى والضوضاء..

ابتسم مرحباً بها ، ثم بدأ يروي لها حكاية..

حبيبين كان لهما هدف أن ينصرا المسيح..

فذهبا للهجرة والذهاب للمعركة التي دعوا لها الناس
لنصرة المسيح ، ومعهما طفليهما...

حبيبها لم تجد له خبرا..

قاست وتأملت وما عادت تستطيع النوم..

بعدها سرق ابنها..

وأنا أستمع للحكاية.. تأملت واستشعرت ألمها كيف أنها

فقدت زوجها..



ومن ثم ابنها..

قال لي: تمهل.. النهاية سعيدة..

قلت: أي سعادة وهي فقدت زوجها وابنها ، وهي ما زالت
شابة فاتنة الطلعة باهرة الجمال..

قال: ذهبت لتبحث عن ابنها بذعر وبكاء وصراخ..

فمرت من قرب مكان للأسرى وهي ذاهبة إلى سلطان
جيش المسلمين..

متوسلة له أن يبحث عن طفلها..

وجدت طفلها.. بعد أن اهتم في أمرها قائد الجيش..

والسلطان.. وأصبحوا ينادون من وجد طفلا؟

في لحظات وجدوا طفلها انهمرت دموعها فرحا تبكي
تقبله..

طلب أحد الأسرى متوسلا أن يرى المرأة التي مرت من
قربهم قبل قليل عندما كانت تبحث عن طفلها..

سمحوا لهذا الأسير برؤية المرأة وأخذوه إليها..

دخل الأسير حيث المكان الذي وجدت فيه المرأة طفلها ،
فصرخت قائلة : لويس (زوجها) .

تعانقا .. بكيا .. موقف مؤثر .. زوجها كان أسيرا ووجدها
ووجدته ..

قلت له : فعلا نهاية سعيدة .. حتى لو أن زوجها أسيرا .. المهم
تعلم به حيا .

ثم استرسل قائلا : كلا .. فقد أطلق السلطان سراحه مع
هدية لهما ..

شكرت السلطان فقال لها :

ما فعلت إلا ما أمرنا به ديننا ..

سألته عن الدين .. اقتتعت به .. أسلمت هيلانة وأسلم لويس
زوجها ..

وانضمما لجيش صلاح الدين الأيوبي ..

لقد ابتهجت نفسي لهذه القصة .. لولا تعاليم الإسلام
السمحة لما انجذبت هذه المرأة للإسلام ..



يقول الدكتور محمد النابلسي:

الدين عبادات تعاملية، إن صحت صحت العبادات الشعائرية. التعاملية: أن تكون صادقاً، أن تكون أميناً، أن تكون عفيفاً، أن تكون منصفاً، أن تكون رحيماً، أن تكون متواضعاً، هذه العبادات التعاملية إن صحت صحت العبادات الشعائرية؛ عندئذ تصح الصلاة، والصوم، والحج، والزكاة...

قلت: رائع قصة رائعة أتمنى لو أقرأها بالتفصيل..

قال لي: تستطيع أن تطلع على المزيد من التفاصيل التي حدثت من كتب التاريخ..

استأذنته للرحيل وأخبرته أن لا فراق بيننا ما دمت أنتنفس، فحكايه تأخذني حيث المتعة والفائدة...

- نسيت أن أخبركم من هو محدثي الذي فررت إليه من صخب الحياة لأستمع وأستمع بحديثه..

إنه صديقي الكتاب، بصمت يعلمني وبوقار يبصرني..

هو معي أينما أريده أن يكون، لا يمانع رفقتي ولا يتحرج

من صحبتي..

كم أمراض عانيتها فوجدت الدواء في طياته..

وكم من تساؤلات حصلت على إجابتها منه..

بتواضع يعلمني..

في رحابه لا أشعر بخلوة، ومن حكاياه لا أمل.

الكتاب..

إن صرفت فيه المال فلا حيف..

وإن صرفت فيه الوقت فلا ندامة.

لو شعرت بحاجة إلى حب بلا مصلحة فاقترب منه..

سيعطيك الكثير ولا يطلب منك شيئاً..

معه سترقى وتصعد...

يقول هنري ديفد ثورو:

الكتب هي ثروة العالم المخزونة، وأفضل إرث للأجيال

والأمم.



أحسن اختيارك له ثم اقترب منه والمس صفحاته بحب
وعناية.. فسترى قلبك يزداد جمالا بعدد نبضات القراءة والتعلم،
وانعم برؤية ماتراه من نافذته ففي المثل الصيني:
الكتاب نافذة نتطلع من خلالها إلى العالم
وبرفقته أنعم بشعور الرضا والراحة تزين روحك.
المعرفة من أهم أسباب السعادة.. اجعل الكتاب صديقك
الدائم..

سلمان العودة

ثلاجة

إن تحدّث يبهر الناس بحلو كلامه وموسوعية ثقافته
وضخامة معرفته ، ورغم خبرته الطويلة في العديد من المجالات و
جهده في طلب العلم لسنوات..

لكنه لم يفكر في يوم من الأيام أن يقدم دروسا أو يعلم
أحدا..

أو يكتب شيئا مما تعلمه..

فهو لا يرض أبدا بالتفاعل مع الناس؛ لقاءهم أو التواصل
معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فحساباته شبه واقفة؛
لأنه لا يكتب فيها شيئا..

طلب منه أحد أصدقائه أن يقدم درسا في مدرسته عن
الإسعافات الأولية حيث إنه كان متقنا لها.

قال رافضا: دروس الإسعاف الأولي منتشرة على الإنترنت
حملها واعرضها للطلبة! فأنا لا رغبة لي بإعطاء محاضرة أو أي
شيء من هذا القبيل.



في يوم ما قرأت مقالا يشبه من يحمل علما ومعرفة ولا يعلمها أو يقدمها لأحد كالثلاجة تخزن أصناف الطعام لكنها لا تقدمه لأحد.

إن ثلاجات من هذا القبيل لا تدعم المجتمع ولا تساعد في نهضة الانسان.

لكن الأمر لو توقف على رغبة أو عدمها لكان الأمر أبسط وأسهل..

إن الأمر يتعلق بحرمة ووعيد لمن يكتم علمه..

لقله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

«من سئل عن علم وكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث أبي هريرة وغيره، وقوله أيضاً: «بلغوا عني ولو آية». رواه البخاري.

إن بث العلم من الأعمال التي لا تنقطع بموت صاحبها،
فيظل أجره ساريًا عليه ما دام هنالك من يعلمه أو يعمل به؛
لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله
إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح
يدعوه" رواه مسلم.



عكس التيار

تميز أحد الشباب في مواهبه المتعددة، وأخلاقه المميزة، وأفكاره الفجة والناضجة في إحدى المسابقات الفضائية، وكان محط أنظار الجميع، وفي إحدى اللقاءات معه ذكر أن والداه عندهما ماجستير في التربية.

هنا شعرنا أنه ثمرة متوقعة لتربة خصبة.

غير بعيد عنه نجد شاباً مميزاً ومتألقاً له عنق مشرب نحو العليا، ورأيه فيه حصافة ونباهة، لكنه يعيش في أسرة جاهلة غير متعلمة ولا تفهم في أمور دينها ودنياها شيئاً، وبيوت قريته لا تتميز بشيء عن بعضها أبداً.

ورغم أن دور البيئة سلبي لم يكن هذا الشاب سلبياً..

بل كان عكس التيار.. حيث صنع نفسه صناعة..

من خلال التواصل مع معلمه عندما كان صغيراً، ثم كبر يقرأ ويتعلم ويشاهد التقارير والدروس العلمية والدينية.. فتعرف على ذاته..



والتعرف على الذات أول باب من أبواب النجاح..

حيث يطوي الإنسان ملفات الماضي وما فيها من أخطاء
وهفوات، ويتجاوز نقاط التثبيط من مجتمعه، ويمضي بعيدا
عن توجيهات المتشائمين وأصحاب التجارب المريرة.

ويحدث نفسه بمعالي الأمور، ويتخيل كرم الله تعالى
ولطفه، ويشكر خالقه على كل نعمة يشعر بها، ويغير نظرتة
للأشياء، ويبحث عن الجمال في كل شيء.

إن كنت تعيش في بيئة لا تشجعك ولا تدعمك..

لكنها تستهزئ من كل خطوة تخطوها فلا تقلق، ولا
تكن شوكا تحرقه النار، بل كن نارا تحرق الأشواك..

وتذكر قصة الحائك الذي صار مفتيا..

حيث إنه كان في بلاد الشام حائكا عامياً اسمه محمد
إسماعيل كان يتردد على مجالس العلم، فإذا هو بعد بضع
سنين يحتكر الفتوى في بلده، وينصرف الناس إليه، مهملين
المفتي الرسمي..

وكان المفتي الرسمي من آل العمادي؛ فاغتاظ آل العمادي



وجعلوا يستهزءون بمحمد إسماعيل الحائك، فبينما هو يمر
بدارهم يوما على أتان له بيضاء، فوجد على الباب أخا للمفتي،
فسلم ورد عليه هذا الأخ السلام ثم قال ساخرا: إلى أين يا شيخ
أذاهب أنت إلى إسطنبول لتأتي بولاية الإفتاء! وضحك وضحك
من حوله، أما الشيخ فلم يزد على أن قال: إن شاء الله.

وسار في طريقه حتى إذا ابتعد عنهم دار في الأزقة حتى عاد
إلى داره فودع أهله، وأعطاهم نفقتهم، وسافرا

وما زال يفارق بلدا ويستقبل بلدا حتى دخل القسطنطينية
وما هي إلا أيام معدودات حتى عاد الحائك العامي يحمل رتبة
الإفتاء ومعها ألف دينار كجائزة له، في قصة رائعة جميلة^(١).

لم يكمل باقي عمره حائكا إرضاء لمثبطيه..

بل خلق بعيدا في سماء أحلامه طالبا للعلم هاجرا للأوهام..
لا تصفرن همتك أبدا، وتذكر قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه: «لا تصفرن هممكم، فإني لم أر أقعد على
المكرمات من صغر الهمة».

(١) فكر ومباحث ١٣١ - ١٣٣.



من أجل أن ينضبط أبناء، في سلوكياتهم يحمل العصا
ويضربهم بها عند كل مخالفة يعملونها..

من أجل أن تهتم زوجته به وبمتطلباته يضربها أو يهددها
بالزواج عليها أو تركها!

من أجل أن يكون أستاذا محترما ينصت الطلاب إلى
درسه يكون شحيحا في درجاتهم وتعقيد أسئلة امتحانهم!

في أول يوم له في التدريس قال له صديقه المدرس:
انصحك: ادخل على الصف كالأسد في الغابة... لا تضعك
معهم ولا تمزح.. ولا تسمح لهم بكثرة الأسئلة!

يعتبر علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استُخدم بكثرة...

فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك... أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها..

إن الضغط والتشديد غير المبرر في تربية الولد يؤثر سلباً عليه..

والضغط على البنت من أجل أن تتزوج خوفاً من العنوسة يجعلها أكثر عرضة لفشل الزواج مستقبلاً..

والضغط على الطلاب وتخويفهم يجعلهم لا يحبون المادة ولا يتفاعلون معها؛ فمشاعر الخوف تسيطر عليهم.

الغلظة في التعامل لا تبذر خيراً.. فكم من قصص نسمعها لأولاد تركوا الدراسة بسبب شدة معلم أو قسوة مدرس..

إن الإفراط في الضغط على الناس كي يصبحوا فضلاء لا يأتي بأي نتيجة إيجابية، لكنه يحول الأخطاء المعلنة إلى أخطاء مخيفة، وإن الدعوة والتربية والتثقيف الجيد والإقناع هي التي

يمكن أن تقوم بالمهمة على الوجه الصحيح^(١).

يقول جيمس ك. فان فليت:

لديّ صديق يكره الرياضيات حتى اليوم، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي تمكّنّا من تتبع سبب تلك الكراهية، وعرفنا أن سببها يرجع إلى المعلم الذي كان يقول له عندما يصح له خطأ: «لن تجيد علم الحساب أبداً».

يقول الدكتور: محمد العامري: قد يعلل الكبار قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة.. ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي؛ فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات أو يصاب بنوع من البلادة، كما أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار فيخترنها ثم تبدأ آثارها تظهر عليه مستقبلاً من خلال أعراض (العصاب) الذي ينتج عن صراع انفعالي داخل الطفل.

وقد يؤدي هذا الصراع إلى الكبت والتصرف المخل

(١) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية - د. عبد الكريم بكار.

(السيء) والعدوانية تجاه الآخرين، أو انفجارات الغضب الحادة التي قد تحدث لأسباب ظاهرها تافه.

والضغط له تأثير سلبي على الجهاز العصبي وجهاز المناعة، ويعتبر من الأسباب التي تؤدي لأمراض المعدة وشرابين القلب والاكتئاب، إضافة إلى القلق والتوتر...

عندما تضغط على إنسان تجعله يعيش حالة من التوتر والقلق.

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يلقب بالصادق الأمين:

وعُرف بصدقه وأمانته، ومع هذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن القصص بهذا الصدد:

أبو طه له أربعة أبناء.. شد بالضغط عليهم وضربهم بالعصا وعاقبهم بعقوبات قاسية بعد كل سوء تصرف يقدمونه.. كبروا ولم يحالفهم الحظ بدراسة أو عمل، مات والدهم وترك أمهم تعاني الأمرين بتربيتهم.. بعد سنة من وفاة والدهم زوجت أحد الأولاد

للتفاجئ بأن ابنها أسلوبه جاف مع زوجته يضربها.. يشتمها..

وكانه تربي في مدرسة وهو الآن يدرس نفس المنهج..

دراسة تؤكد: من تعرضوا للاضطهاد الطفولي يعيدون ممارسته في حياتهم الأسرية.

❖ سراب تضايقت من كثرة مايسألها الناس: لماذا لم تتزوجي؟ قررت عازمة أنها ستوافق على أي أحد يتقدم لها.. وفعلا تزوجت.. لكنها لم تحسب في حسابها أبدا أن تتزوج شخصا ملحدا لا يعبد الله ولا يعترف بوجوده.. ويضربها إن صلت أو أدخلت القرآن في بيتها!

❖ فؤاد له امرأة سليطة اللسان إن لم ترض لا تشبع من المال، دخل فؤاد صفقة فخرها، لم يتجرأ أن يخبر زوجته؛ فلو علمت لأكلت رأسه!.. جمع ماله كاملا من أخذ رشاي من الموظفين، ودخل الحرام في ماله.

دورنا أن نكافح الضغط، فنعلم الأبناء بالمحبة ونوصل الرسالة بالرغبة.. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] لا تكره النفس على شيء، ولا تتقبل الإكراه والضغط إلا بالمعقول..

فكم من طالب كسلان تفوق في الثانوية وحصل على
أفضل جامعة ؟!

وكم من طالب مجتهد تلكأ أخيراً ولم يصمد أمام
الضغط الموجه له..

وكم من زوج لا يملك الكثير من المال لكنه يملك
الكثير من المشاعر، مقابل زوج يملك مالاً لكنه فقير
المشاعر ؟!

كم من فتاة تزوجت بالثلاثين لتكون أسعد وأبهج من
صاحبها التي تزوجت بالعشرين ؟!

يقول أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي في كتابه جامع
بيان العلم وفضله:

«تبقى حال الطفل ماثلة أمام المربي حين تربيته، كما
تتجلى حال المريض أمام الطبيب حين معالجته، يراعي حالته
ومقدرته ومزاجه؛ فيكون أثر التربية أتم وأعظم ثمرة».

إن العلاقة الجيدة مع الأطفال تزيد ارتباطهم بأهلهم وتزيد
من كفاءتهم..

حيث ينمو لدى الأطفال الصغار المتمتعين بعلاقة عالية المستوى من الحب والرعاية _ خاصة الالتماس الجسدي والاستجابة لاحتياجاتهم - ارتباطاً قوياً بذويهم، يؤدي إلى الارتباط المبكر الذي يوفر إحساساً بالأمان، إضافة إلى علاقات تتميز بالدفء والحب في مرحلة النضج..

وتظهر فائدة ذلك في الجانب السلوكي أيضاً.. ففي حين يستمتع أطفال من هذا القبيل بكونهم مقربين من ذويهم، فهم يسعدون كذلك في محاولاتهم الاستكشافية.

أما الأطفال الذين يعانون من التباعد والانعزال عن ذويهم، فيبقون بعيدين عنهم؛ وبالتالي يبقى الأطفال الذين يعانون من التباعد والانعزال عن ذويهم، فيبقون بعيدين عنهم..

وبالتالي يبقى شريك الحياة المستقبلي على مسافة فاصلة منهم^(١).



(١) عقل الانسان في الفلسفة والطب والقران صفحة /٢٧٦.



واقـي الشاشـة

SCREEN PROTECTOR

بعد بحث مـضـن وحثـث من محل إلى محل أخـيرا..
اشترى هاتفـا جـديـدا.. لـكنـه تـابـع خـطـواتـه يـمـشـي فـي السـوق
ويـتـفـقـد المـحـلات...

سألته: عن ماذا تـبـحـث بـعـد أن اشتريت الهاتف؟

قال: عن محلات لتجهيزات الهاتف..

قلت: ماذا؟

قال: أريد أن أشتري منه واقٍ للشاشة مع حافظة!

تأميناً لشاشة الهاتف من الخدش أو الكسر..

والحافظة لتحفظ الهاتف من السقوط أو قطرات السوائل أو...

المهم يا صديقي لا أستطيع أن أرجع بالهاتف بلا حافظة له!

و بعد سنة قرر صديقي أن يبيع هاتفه ليشتري هاتفًا آخر...
فوجدت أن من اشترى منه الهاتف انبهر بجودة هاتفه
ونظافته؛ حيث لا خدش يعتريه ولا كسر ولا شخط، فقد
حافظ عليه وحصنه بالحافظة وواقى الشاشة..

.....

واقى الشاشة ذاته نحتاجه لذواتنا.. حصانة لها من خدش
الهوان والعين والغيرة وألسنة الناس..
واقى الشاشة يحرصنا ويحفظنا...

لا تترك نفسك بلا واقٍ أو حافظة؛ فتعرضها للكسر أو
الأذية..

احفظها بحفظك لحدود الله..

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: «يا غلام،
إنني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده
تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله،

واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

احفظها بقراءتك للأذكار الصباح والمساء..

قال ابن القيم رحمه الله: أذكار الصباح والمساء بمثابة الدرع كلما زادت سماكته لم يتأثر صاحبه، بل تصل قوة الدرع أن يعود السهم فيصيب من أطلقه..

..

احفظها بالصدقة..

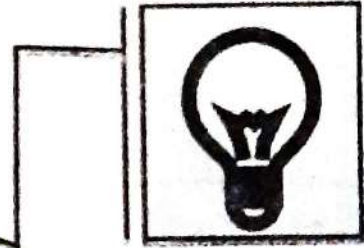
قال صلى الله عليه وسلم: «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء». رواه الترمذي وغيره.

قال العلماء: والمراد بميتة السوء أو مصارع السوء: ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم؛ كالهدم والتردي والفرق والحرق، وأن يتخبطه الشيطان عند الموت، وأن يُقتل في سبيل

الله مدبراً. وقال بعضهم: هي موت الفجاءة. وقيل: ميتة الشهرة؛
كالمصلوب.

ومثل ذلك: الحوادث والكوارث التي تشاهد اليوم في
كل مكان.

والذي يقي من ذلك: هو صنائع المعروف؛ من الصدقة، وبر
الوالدين، وصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، والإحسان إلى الناس،
وعمل الخير بصفة عامة.



هل تعلم:

ان صلاحك وحفظك لنفسك سبب
من أسباب حفظ أولادك!

صلاحك

يحفظك

أولادك

فهذه قصة الغلامين اليتيمين في سورة الكهف..

لماذا سخر الله سيدنا الخضر (عليه السلام) لإقامة الجدار

لكي يحفظ أموال الغلامين؟

والجواب: لأن أبوهما كان من أهل المعروف، قال سعيد

بن جبير رحمه الله عن والد الغلامين:

«إنه كان يؤدي الأمانات والودائع إلى أهلها، فحفظ الله

تعالى كنزه حتى أدرك ولداه فاستخرجا كنزهما».

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ﴿٨٢﴾ [الكهف: ٨٢].

فحفظ الله للغلامين كنزهما الذي هو من متاع الدنيا

الزائل لصالح أبيهما.

قال ابن المنكدر: «إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده

وولد ولده وعترته وعشيرته والدويرات التي حوله، فما يزالون

في حفظ من الله وستر، ومتى كان العبد مشغلا بطاعة الله

فإن الله يحفظه في تلك الحال.

وقال سعيد بن المسيب لابنه: لأزیدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ فهذا عبد الله بن مسعود عندما كان يصلي من الليل وابنه الصغير نائم ينظر إليه قائلاً: من أجلك يا بني! ويتلو وهو يبكي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

فصاحب المعروف يحفظ نفسه وأهله وأولاده وعشيرته^(١)
تحصن بحافظات تحفظ بها نفسك، كي تقيها من سوء
الأحداث والنوازل.

* * *

(١) رابط الموضوع:

<http://www.alukah.net/sharia/0/41381/#ixzz4YTflxj49>

مع المجتمع

قال الله تعالى :

يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

التعليم والإقناع عن علم



فرق كبير بين من يدعي التدين ويعجز عن إقناع أحد به..
مقابل شخص يتفنن في طرق إقناع الناس بدينه، ويبذل
قصارى جهده في ذلك..

فرق كبير بين أب حائر كيف يوضح لابنه أضرار
التدخين ومساوئه..

مقابل أب تعلم كيف يشرح لابنه أضرار التدخين الطبية
والعلمية..

فرق كبير بين أستاذ يقدم درسه نظريا وبين أستاذ لا

يشرح الدرس إلا و معه وسائل الفهم والتوضيح ليقدّم درسه
عملياً.

بم نجيب من يسألنا؟

❖ ما السر من وجوب الوضوء في كل صلاة؟

❖ ما الحكمة من تقديم المال على البنين في قوله تعالى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [كهف: ٤٦].

هناك من يقول: لا حقوق للمرأة في الإسلام!

امرأة تقول: من الظلم أن تبقى القوامة للزوج فقط!

ومع ازدياد ثقافة المجتمع وانفتاحه تزداد الأسئلة الملحة التي
تحتاج إلى أجوبة صائبة ومفعمة بالأدلة العلمية والأدلة الدينية..

إن من يسعون للتأثير وترك بصمة في هذا العالم يحتاجون
إلى اكتساب مهارات التأثير والإقناع والردود الذكية التي لا
تترك شكاً ولا ريباً في القلوب...

ديننا لا يتنافى مع العلم.. بل إن معجزته العلم..

الكثير من الناس بعد أن قرءوا معلومات في الإعجاز

العلمي بالقرآن الكريم تأثروا وازدادت عبادتهم.. وتعمق
إيمانهم..

فأصبحوا عندما يسجدون ويستشعرون سر سجودهم

لماذا نسجد لله؟ ولماذا باتجاه القبلة؟

وما فوائد السجود الصحية؟ وما فوائد السجود النفسية..

فهموها.. وفهموا سر السجود فازداد يقينهم ورسخ إيمانهم..

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣].

إن تحمل رسالة معينة تريد أن توصلها يجب أن تكون
عندك مهارة الإقناع.

ألا ترى أنك عندما تشاهد بعض البرامج تقتنع ببعض أقوال
المحليين.. وبعضهم لا تقتنع أبدا بهم، والرأيان يصلان لنفس
الهدف..

السري كمن في اكتساب بعض الأشخاص مهارة الإقناع
واستحضار الأدلة العلمية الدامغة..

وهذه بعض القصص التي تحوي في طياتها ردوداً ذكية
ومقنعة:

في زمن أبي حنيفة رجلاً من أهل الكوفة أضله الله،
وكان ذا قدر في عيون بعض الناس، وصاحب كلمة مسموعة
لديهم.

وكان الرجل يزعم للناس فيما يزعمه لهم أن (عثمان بن
عفان) كان يهودياً في أصله..

وأنه ظل على يهوديته بعد الإسلام أيضاً..

فلما سمع أبو حنيفة مقالته هذه مضى إليه وقال:

لقد جئتك خاطباً ابنتك فلانة لأحد أصحابي..

فقال: أهلاً بك ومرحباً!!

إن مثلك لا ترد له حاجة يا أبا حنيفة..

ولكن من الخاطب؟

فقال: رجل موسوم بين قومه بالشرف والغنى..

سخي اليد، مبسوط الكف (كريم شديد الكرم)..

حافظ لكتاب الله جل وعز..
يقوم الليل كله في ركعة..
كثير البكاء من خوف الله تعالى..
فقال الرجل: بخ بخ.. (كلمة تستعمل للرضى والإعجاب)
حسبك يا أبا حنيفة..
إن بعض ما ذكرته من صفات الخاطب يجعله ، كفى
لبنت أمير المؤمنين..
فقال أبو حنيفة: غير أن فيه خصلتين لا بد أن تقف عليها.
قال: وما هي؟
قال: إنه يهودي..
فانتفض الرجل وقال: يهودي؟!
أتريد مني أن أزوج ابنتي من يهودي يا أبا حنيفة؟!
والله لا أزوجها منه ولو جمع خصال الأولين والآخرين
فقال أبو حنيفة: تأبى أن تزوج ابنتك من يهودي.. وتكرر

ذلك أشد الإنكار..

ثم تزعم للناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج
ابنتيه كليهما من يهودي!!

فغرت الرجل رعدةً وقال: أستغفر الله من قول سوء قلته...
وأتوب إليه من فرية افتريتها^(١)..

.....

أحد المفتونين بالحياة الحديثة يتحدث عن تخلف الأمة
فقال فيما قال: إن الناس وصلوا للقمر، ونحن ما نزال ندعو إلى
الحجاب!!

فقال له أحد الحضور: وما شأن الحجاب بذلك؟!!

قال الرجل: إنه تخلف يعوق مسيرة التنمية والتقدم..

فقال له: طيب إن في بلاد المسلمين أعدادا هائلة من النسوة
خلعن الحجاب، فلماذا لم تصلوا بهن إلى القمر^(٢)..

(١) كتاب صور من حياة التابعين ص ٤٩٦.

(٢) ص ٥٥ كتاب الطريق إلى لا د. علي الحمادي.

ومن طرائف الأجوبة المقنعة أن أحد الدعاة كان يحاضر في جمع من النساء عن تعدد الزوجات في الإسلام، وأفاض في الحديث بموضوعية وإتقان واستيعاب، واستعان بالأرقام والإحصاءات، وأورد الحجج العقلية والنقلية لإثبات فوائد تعدد الزوجات، إلا أن عددًا من الحاضرات لم يقتنعن، وأخذن في اللجاج والجدل العقيم، فرأى المحاضر أن يسكتهن بطريقة أخرى، فقال لهن: في الحقيقة، إن المسئول الحقيقي عن تعدد الزوجات هو المرأة لا الرجل.

فلما استغرين ذلك وأنكرن عليه، قال لهن: لو أن كل امرأة رفضت أن تكون زوجة ثانية لرجل لما كان هناك تعدد زوجات... المصدر السابق

سأل أحدهم إياساً: لم تعجل بالقضاء؟

فقال إياس: كم لكفك من إصبع؟

قال: خمس.

قال: عجلت.

قال: لم يعجل من قال بعدما عرف الشيء علماً ويقيناً؟



قال إياس: فهذا جوابي إليك.

.....

لتقوية مهارة الإقناع وفهم المقابل يجب أن تكون لنا أوقات
نستمع فيها إلى مقاطع في طرق إقناع الآخرين وسبل التأثير
بهم، وهي متوفرة ومنتشرة عبر الإنترنت..

وأن نقرأ كتباً في فن الإقناع وفهم الشخصيات..

فهذا يسهل على المعلم عمله التوجيهي..

وعلى الأب دوره التربوي..

وعلى الداعية دورة التوعوي..

* * *



سر السعادة

سنتان تعودوا فيها أن يذهبوا بابنهم المعاق..

إلى تلك المعلمة الطيبة في بيتها لتدرسه الحساب والإملاء والعلوم، بعد أن رفضت مديرة المدرسة القريبة منهم أن تستقبله .

فرق قلب المعلمة التي شاهدت رفض المديرة على هذا الطفل الذي يرغب أن يتعلم كما الأطفال تتعلم، فتواصلت مع أهله وأخبرتهم بأنها مستعدة لتدريسه كل المواد في بيتها..

مرت الأيام وهي تدرسه.. فتال إعجابها ذكاؤه وإبداعه..

وشعرت بأن الله عوضه إعاقته بقلب نير وعقل متفتح..

تميز الطفل ثابت باستيعاب الدروس، وتجاوز كتب ومنهج مرحلتين في وقت قصير جدا..

لم تكتف معلمته إيمان من تدريسه وتشجيعه، بل تجاوزت ذلك إلى أنها أعدت (ثابت) لتقدمه قصة نجاح.. وبعد أن أنهت معه كتب أربع مراحل دراسية..

الأول والثاني والثالث والرابع الابتدائي.. وخلال سنتين كتبت كتابا رسميا لوزارة التربية شرحت فيه أداء هذا الطفل وذكاءه الجذاب.. وأجهدت نفسها بمعاملات وذهاب من مكان إلى مكان، لتصل قضيته لوزارة التربية..

وبعد تعب وجهد جهيد.. حصلت على موافقة على حضور الحفل الوطني للدولة.. وتقديم الطفل ثابت كقصة نجاح مميزة تفتخر بها البلد..

وحصل ثابت على تكريم بمبلغ مالي.. وعلى فرصة علاج بالخارج.. إضافة إلى قبوله بمدرسة المتميزين..

احترار والدا ثابت كيف يشكرون هذه المعلمة المتفانية.. فأخذا جزءا من الجائزة المالية وقدموها لها كرمز شكر لا يعادل إحسانها..

ابتسمت المعلمة بعد أن رفضت رفضاً قاطعاً أن تأخذ ديناراً
واحداً جزاء عملها هذا وأردفت قائلة:

استلمت هديتي بمشاعر من السعادة والرضا..

انسابت في وجداني فأورقت حمداً وشكراً لله الذي
مكنني من هذه المهمة، وأنتظر ثابت لأدرسه متى ما شاء.

إن إحدى الوسائل الكبرى لجلب السعادة هو أن تعطي
شيئاً إلى غيرك دون أن تنتظر منه مقابلاً.

إنه العطاء الذاتي التلقائي..

حيث إنك تستطيع رؤية هذه السعادة من خلال وجوه
الآخرين الذين قدمت لهم المساعدة، وسهلت لهم أمورهم..

تستطيع رؤية هذه السعادة من خلال ابتسامة الطفل
والشيخ، والمريض..

إنه الذي يجعلك تشعر بالسعادة حينما تعطي الآخرين
بحرية. وكما يؤكد الباحثون فإن الإنسان الذي يعطي يشعر
بالسعادة أكثر من الذي يأخذ، وهذا ما يؤدي إلى الاستمرارية
في العطاء..

أثبتت الدراسات أن العطاء يؤدي إلى زيادة إفرازات الهرمونات المخدرة الدماغية الطبيعية "الأندروفين"، وهذا أيضاً يساعد على المزيد من الارتياح والنشوة، وتعزيز السلوك العطائي، ويؤدي إلى ارتفاع المزاج.

اهتمامك بمن يحتاج والسعي له في حاجته سبيل من سبل السعادة التي يحتاجها كل منا.. فلا تفرط فيه أبداً.

أصدقاء أربعة!

سألهم المعلم: لو صار عندكم الآن مبلغاً من المال، ماذا تشترون به؟

أجاب حسن: سأجدد سيارتي.. فسيارتي أصبحت قديمة..

وقال أحمد: أدهن ألوان حائط بيتنا بألوان حديثة وجميلة..

وقال عصام: ابني مطبخاً لجارتنا الأرملة؛ فهي تطبخ في الغرفة التي يجلسون فيها وينامون!

وقال أسعد: لو كان عندي مال لأعطيته لأمي فأنا أرى أنها أحق الناس به..

ابتسم المعلم ولم يعلق على إجاباتهم فسألوه:

يا أستاذ وأنت ماذا ستفعل بالمال؟

قال المعلم: سأستثمره.. ونصف الوارد لي والنصف الآخر

للأعمال الخيرية..

فلا أحرّم نفسي ولا أحرّم المحتاجين من منفعتي..

إن حسن وأحمد وعصام وأسعد ومعلمهم..

هم عينة بسيطة لمجتمعنا.. حيث إن لكل واحد منهم وجهة

نظرة المستقلة عن الآخر..

الاستقلالية هذه جاءت من الفروق التربوية التي استقبلها

كل واحد منهم.

ركز فؤاد على السيارة.. بينما ركز عصام على جارتهم..

رغم أنه لا يملك سيارة..

التربية هي من جعلت من أولويات فؤاد السيارة.. ومن

أولويات عصام جارتهم..

المعلم فكر بطريقة إبداعية ربما لخبرته التي أضيفت إلى
تربيته..

أحمد فكر بالدهانات والأصباغ الحديثة للجدران!
وأسعد يقول: أمي أحق الناس به..

كل واحد منهم له حكاية جعلته يختار هذا الخيار..
بعض الأبناء يرى والده يحب السيارات ويكثر الحديث
عنها.. فيكبر وعينه لا تغيب عن متابعة أخبار السيارات
والحديث عنها..

وبعض العوائل تكثر الحديث عن المحتاجين والفقراء..
فيتربى طفلهم وهو يتابع حاجة المحتاجين.. ومساعدة الفقراء
والمساكين..

البيئة التي تربينا فيها لها تأثير كبير علينا
و نهوض مجتمعنا يحتاج إلى أسر ناهضة تغرس مفاهيم،
وتوعي، وتثقف، لتنتج أفراداً مميزين يفكرون بطريقة إبداعية
مميزة.

فمثلاً: لو أمعنا النظر إلى أهمية المشاركة في الأعمال
الخيرية التطوعية وعمل حركة مجتمعية نحث من خلالها
أسرنا على التركيز على أهمية هذه الأعمال..

سنحصل على..

مجتمع يدعم الفقير والمسكين.. ويمول الطالب والباحث..
ويساعد المريض والمديون.. ويوفر رواتب وتأمينات صحية للفقراء
والمساكين..

إن ما يميز العمل التطوعي صغيراً كان أو كبيراً هي
الطوعية وروح المبادرة التي يقوم الفرد من خلالها بتبني الأعمال
التطوعية لمساعدة الغير من دون أي مردود مادي.

يقول يوسف بن علي المتطوع في مركز قطر للعمل
التطوعي:

علاقتي الوثيقة وتقربي الشديد من والدي رحمه الله كان
لهما أثر كبير في تشجيعي على المشاركة في العمل التطوعي؛
فقد تعلمت منه منذ بدأت أن أستوعب الأشياء أهمية مساعدة
الآخرين وخدمة المحتاجين، وتكوين علاقات طيبة مع الجيران



وكل من أتعامل معهم في المجتمع.

وقد تنوعت مجالات العمل التطوعي التي كان من الممكن أن أشارك فيها، مثل الكشافة، الجمعيات الخيرية، جمعيات الحفاظ على البيئة، الهلال الأحمر، ومراكز التبرع بالدم وغيرها.

ومع مرور الوقت بدأ العمل التطوعي وحب الخير وخدمة الآخرين ينمو لدي، وأصبح مركز قطر للعمل التطوعي جزءاً لا يتجزأ من حياتي، وأصبح نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال المركز هو أهم أهدافي..

نحن كعرب ومسلمين نعرف مدى أهمية العمل التطوعي وأثره على مجتمعتنا، فهو جزء من ديننا وعادات وتقاليده أجدادنا..

وأكبر مكسب من مشاركتي في مجال التطوع هو تلك السعادة والشعور الذي تعجز الكلمات عن وصفه عندما أقوم بأي عمل يخدم المجتمع..

الأعمال الخيرية والنشاطات التطوعية تستحق أن نؤمن

النظر بأهميتها وأن نتقف من أجلها..

أملنا كبير بأن تتولى الأسر والبيئات التربوية مهمة التركيز على ما ينفع ويسعد ويخدم الناس..

متذكرة قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»^(١).



(١) البخاري ٢٣١٠ كتاب المظالم.

شجعتني لأسمو

يسهب بعض التربويين في انتقاد طلابهم والفوص في إبراز
أخطائهم، والتفنن في عقوبتهم.

وهذا ليس في التعليم فقط، بل ترى في البيوت يقول الأب
لأبنائه: جيلنا أفضل من جيلكم..

ويقول المدرس: جيلكم أتعس من جيلنا!

كنا نحترم المعلم.. وأنتم لا تعرفون الاحترام..

وكنا نقدر الكبير.. والآن أنتم لا تقدرُون أحدا!

تقول الأم لابنتها: بعمرِكَ كنت أعجن وأخبز وأطبخ وأنت
الآن عاجزة عن إبداء أي مساعدة!

أنا أتساءل: هل سنصلح حال هذا الجيل عندما نمتدح
جيلنا ونذم جيلهم؟!

هل من وسائل التأثير أن أقف أعدد أمجادِي في شبابي أمام
من اعتبرهم مقصرين وغير جديرين بالمسؤولية؟

في يوم من الأيام قال العميد لطلاب المرحلة الأخيرة في
الجامعة:

مكانكم المرحلة الأولى أو الثانية.. ولستم أهلا للجلوس
في المرحلة الرابعة..

قام أحد الطلاب وقال: سأحمل كتبتي يا أستاذ وأذهب إلى
المرحلة التي ترضيك لنا...

ولكن تذكر أنني طالبكم منذ المرحلة الأولى وأنتم من
أوصلتموني إلى هنا!

إننا نعمل على ثورة تنفر منا الأجيال.. وتبني بيننا الحواجز..
يقول يوسف الأقصري في كتابه عيوب الشخصية: (إنك
إن لم تمدح إنسانا فلا تنتظر منه أن يصغي إليك، فما بالك لو
قدمت إليه اللوم باعتباره مخطئا؟)

لقد بُعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معلما للناس
بشيرا ونذيرا، وهو قدوتنا..

عن أنس قال: «لَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَشْرَ: سِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ، وَلَمْ يَقُلْ لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لَمْ
فَعَلْتَ كَذَا، وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا»^(١).

وموسى عليه السلام عندما بعث لفرعون أعتى طاغية
أمره الله تعالى بقوله: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
[طه: ٤٤].

لم تصل أخطاء الشباب إلى عتو وجبروت فرعون..

ولم تبلغ هفواتهم حد العجز عن الإصلاح..

عندما تلوم ابنك أو تلميذك أو الجيل القادم فلن تصل إلى
الطمأنينة والراحة.. ولن تحرك عجلة الإصلاح خطوة.. بل تبني
مدن البعد وفجوات الضياع بينك وبين من تدمه وتلومه.

حاول أن تتمرن على شكر الناس ومدحهم واقتناص
حسناتهم.. فأنت بذلك تشجعهم وتدفعهم لاكتساب الخير
والتخلي عن السيئات..

شجع على إنجاز ولو كان صغيرا.. فبتراكم الإنجازات

(١) صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

الصغيرة تتكون الإنجازات الكبيرة والعملاقة.. البحر عبارة
عن قطرات.. والكتاب عبارة عن كلمات.

يقول العقاد: (خير مشجع لما في نفوسنا من الملكة الفنية
هو الشاء، إذ حياة الفن إعجاب وتقدير، أما أنا فالذي أحتاج
إليه حين أنوي الكتابة الفكهة أن أجد إلى جانبي إنسانا
يقول: ((يا الله هذا ظريف)).

فإن لم أكن كتبت شيئا ظريفا إلى تلك اللحظة فإني
كاتبه).

يقول الشيخ علي الطنطاوي:

((إن التشجيع يفتح الطريق للعبقريات المخبوءة، حتى تظهر
وتثمر ثمرها وتؤتي أكلها، ورب ولد من الأولاد أو التجار
يكون - إذا شُجع، وأُخذ بيده - عالما من أكابر العلماء، أو
اديبا من أعظم الأدباء))^(١).

* * *

(١) فكر ومباحث الطنطاوي ص ١٣١.

سلك الشاحنة

مسك يد صديقه قائلا: منذ أن تركتكم لم نستطع أن
نتقدم خطوة واحدة!

أجاب متسائلا: هل تمزح.. أنا لم يكن لي أي دور عملي
معكم..

هل فعلا افتقدتموني؟

تركني وذهب ليحضر جهاز اللاب توب الخاص به..

فقال لي: هذا جهازي خلص شحن!

قلت: نعم.. وما ذا تريد؟

قال: افتحه.. شغله لي! قال: لا يشتغل إلا أن تأتيني بشاحنة
أشحنه فيها..

ابتسم قائلا: هل يشارك سلك الشاحنة في العمليات البيانية
وحفظ المعلومات؟

أجاب صاحبه: كلا.. طبعاً!!



قال: لكن دوره هام.. بل يتوقف عمل الجهاز بدونه..

قال: نعم وماذا تقصد؟

مسك السلك بيد وأشار بيده الأخرى إليّ قائلاً: أنت هذا السلك بالنسبة لنا..

تشجعنا.. وتشد على أيدينا.. وتدفعنا نحو العمل دفعا..

ولا تقس السلك برخص سعره مقابل الجهاز.. بل ما معنى أن يكون لدينا جهاز بلا سلك للشحن؟!

كن كسلك الشاحنة توصل الطاقة لفريقك بالتشجيع والثناء

اشحنهم ليدرسوا ويتفوقوا...

اشحنهم لينضبطوا بالعبادات..

اشحنهم ليتجاوزوا الظروف الصعبة..

يقول عبد العزيز: سر التزامي وبري لأمي وحفظي للقرآن وفوزي بالمسابقات العالمية..



هو معلم الرياضة الذي قال لنا: اذهبوا للمسجد لتتضموا
للدورات القرآنية.. وسأكون بانتظاركم..

وكانت تلك بداية أفق رحب ما زلت أنعم به.. حيث كان
دخولي للدورة القرآنية هو من علمني أمور ديني ودنياي..
وعرفني بصحبة صالحة ما زلت أنعم بها إلى اليوم.. تبادلنا قراءة
الكتب والاستماع للمحاضرات المفيدة ومتابعة البرامج القيمة..
وها أنذا أتذكر أن النقلة النوعية في حياتي هي دخول الدورة
القرآنية قبل عشرين سنة.. ومن دلني عليها أستاذي...

اتصل بقريب وشاركه همومه.. تواصل مع طالب وادع له
بالتفوق.. تحدث مع مريض واربطه بالأمل.. انظر إلى جدتك
وارحم ضعفها وساعدها بما تحتاج..

كم من مطلقة لا تحتاج من يسألها: ما سبب طلاقك؟ بل
تحتاج سلك شاحنة يعطيها طاقة لتبدأ مشوارها المعطاء البناء
في دراسة أو عمل أو زواج جديد ناجح أو...

كم من أرملة لا تحب من يمد لها يده بمبلغ من مال.. لكن
تبتهج بمن يكون سلك شاحنتها في دعمها لتعلم مهارة معينة..

أو مساعدتها في الحصول على وظيفة أو مساعدة أبنائها في
التفوق في تعليمهم..

كن أنت.. معطاء.. بناء.. سلكا شاحنا..

وفقك الله تعالى.. وسدد خطاك.

* * *



ليس لدي وقت!

بهوادة سألته: لماذا لا تصلي؟

بالهوادة نفسها أجابني: ما عندي وقت!

بنظرات تتخللها مشاعر تعجب واستفهام قلت له:

ومن أعطاك كل الوقت والعمر.. ألا يستحق أن تعطيه

عشر دقائق في اليوم تصلي فيها فروضك..

نظر إليّ بخجل.. وقال باستغراب:

معك حق.. فعلاً.. لكني لم أفكر بهذا من قبل.



ضد الملل

قال: لدي طبع غريب.. أشعر بالملل كثيرا..
لا أحب أن ألبس نفس الملابس لعامين متتاليين..
ولا أحب أن أستمع للأشياء نفسها كثيرا..
أغير في طريقة لبسي وكلامي..
حتى لا يتسرب إلي الملل..
زارني أحد الأصدقاء قبل أربعة سنوات..
وبقى في ضيافتي ثلاثة أيام..
ومنذ تلك الفترة لم أراه إلا البارحة..
زارني في بيتي وقضينا وقتا ممتعا..
وأنا أتحدث معه ذكرني بصلاة العصر التي نسيت أن
أصليها..
فقممت وصليت...

بعدها تجاذبنا أطراف الحديث.. قال لي: هل ما زلت كما
عرفتك تمل بسرعة.. ولا تحب الأشياء أن تستمر على حالها..

وإنما تحب أن تتجدد وتتغير دائما إلى الأفضل؟!

هتفت قائلًا: نعم نعم.. ما زلت..

أعشق الحداثة في كل شيء..

قال صديقي: ولكنني أرى فيك شيئًا لم يتغير منذ أربع
سنوات..

قلت متفاجئًا: ماهو؟!

قال: صلاتك بنفس حالها، لم أرها تغيرت وتطورت،
فكما كنت تصلي مسرعًا وبلا تركيز.. يا صديقي، الصلاة
هي بابٌ لصلاح كل أمورك..

قال صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم
القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن
فسدت فقد خاب وخسر» رواه أحمد وأصحاب السنن.

فهل يصلح أن نجدد ملابسنا وسياراتنا وربما منازلنا،

وصلاتنا على حالها صلاة سريعة نقضيها على عجل..
جرب يا صديقي أن تركز في كل كلمة تقولها..
وأن تحفظ آيات جديدة وتقرأها في صلاتك..
وأن تسجد بخشوع وتركع بخشوع..
جرب أن تحفظ أدعية جديدة فتدعو بها بعد صلاتك..
أساس الرضا والهناء والراحة هي أرواحنا..
فلو جددنا كل شيء وأرواحنا تشعر بالملل.. لبقينا على
نفس الحال..

فجرب وصفات جديدة لروحك..
صلها بخالقها الذي هو أعلم بطمأنينتها..
لا تمنع أن تستمع أو تقرأ أشياء ترققها..
هنا انسابت كلماته كالماء البارد..
على قلبي الظمآن..
وكان صديقي كشف شفرتي.. وعرف بحدسه كيف

يؤثر في.. حداثتي المدعوة..

لم تعد تريحني أو تسعدني..

وفعلا إن صلاتي منذ أربع سنوات هي نفسها.. أنقرها

نقرا.. وقرآني لم أحفظ منه شيئا..

أما ملابسني وحلاقتي قبل أربع سنوات فتجددت كثيرا

وإيماني ما زال مذبذبا..

وصلت الرسالة.. فهمتها وأثرت في كثيرا..

نجح صديقي في اختيار أسلوب أثر في كثيرا..

حيث إنه عرف وتري الحساس.. فكان كبسولي الدوائي

ضد الملل..

إن سر حلاوة موعظة صديقي أنه ربط إهمال صلاتي

ونقرها بموضوع الملل الذي أهتم به كثيرا.. كم سمعت من

خطب الجمعة عن الخشوع والاهتمام بالصلاة وأدائها.. لكنني

لم أتعظ..

وها أنا لا أعرف الملل منذ أن عرفت كيف أصلي.. وأرتاح
وتستريح نفسي.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قال: «ارحنا بها يا بلال».

ولا بد قبل أن أنهي هذا الموضوع أن أمر على الحديث
الخطير الذي يؤكد على ضرورة الطمأنينة والخشوع في
الصلاة..

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد
فصلى، ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه
ووسلم: «وعليك السلام، ارجع فصل فإنك لم تصل».

فصلى ثم جاء فسلم فقال: «وعليك السلام، ارجع فصل
فإنك لم تصل».

فصلى ثم جاء فسلم، فقال: «وعليك السلام، ارجع فصل،
فإنك لم تصل».

فقال في الثانية أو في التي تليها: علمني يا رسول الله،
فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة،

فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن
راكعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن
ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك
كلها» صحيح الترغيب والترهيب ٥٣٥.

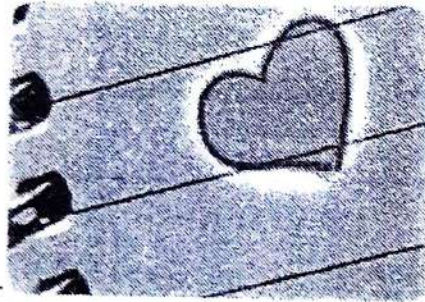
طور من قدرتك على التأثير لتكون أكثر تأثيراً.

* * *

تقلب، قلب،

مسك الطفل ورقة وقلمًا أحمر اللون ورسم خطأ منحنيًا
يقابله خط منحن آخر..

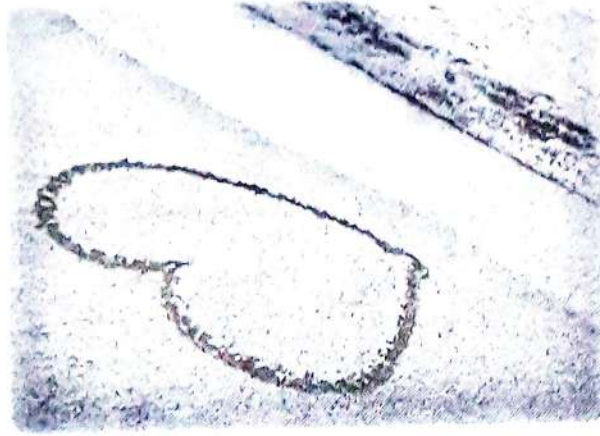
تساءلت في نفسي: ما الذي سيرسمه هذا الصغير؟
وإذا به يرسم قلبا ... نظر إلي وابتسم قائلاً:
هذا قلب الحب!



ثلة من الفتية يجلسون بقرب نهر.. غرز أحدهم يده بالرمل..

وبحركة سريعة وبلا تردد خط مرسوما كان بعد الانتهاء

منه قلبا



أما سراب فطلبت من صديقتها أن تصورها..

وقفت سراب وعملت حركة قلب بيديها..



ومع لقطة سراب ترسبت مشاعر الإعجاب في نفسي..

فأخبرت الطلاب بعدها..

أن عالمنا مليء بالحب.. وأنتم تشعرون بالحب وترسمونه

دائماً..

هنا استأذنتني إحداهن في أن تتحدث..

فأذنتُ لها.. فقامت تبحث عن شيء في حقيبتها وتقلب

وتتقلب!!

ثم أخرجت ورقة كرسالة وقالت: هذه رسالة جاءتني من

رحاب صديقتي..

نظرت إلى الورقة فإذا بها..

ملينة بقلوب الحب؟

وعباراته.

I Love you، I Miss You

شعرت وأنا أقرأ الرسالة بنسيم الحب المتدفق الذي ينساب

من هذه السطور.. فيدغدغني ويشعرنني بسبر هذه المعاني..

لكنها _ إيمان _ قطعت عليّ شعوري..

فأردفتُ قائلة: صديقتي رحاب لم تتحدث معي منذ ثلاثة أشهر.. ولم تقبل اعتذاري رغم أنني اعتذرت منها ما يقارب خمس مرات..

ليس هذا فقط.. لكنها تحدثت غني بما يسوء وما يشين..

طلبت منها أي شيء مقابل أن نرجع..

فقالت: خطأتك لن تغتفر..

كل ما فعلته هو أنني لم أرغب في الذهاب معها في السفارة

المدرسية..!!

قالت إيمان: يا أستاذتي.. رسالتها مليئة بالقلوب القابلة

للتقلب.. وجود القلب لا يعني ثبات الحب ودوامه..

القلوب مرسومة في كل مكان في عالمنا..

لكنه عالم مليء بالعقوق.. والنفور.. والطلاق.. والحسد..

والنفاق..

طمأنت طالبتني وطلبت منها أن تلتقط الأشياء الجميلة في

عالمنا.. ولا تشغل بمنفصاتها..

وعلمتني طالبتى درسا.. أن رسم القلوب لا يعني بالضرورة
الحب الأبدي المزهري والمزدهر..

المظاهر لم تعد تعبر عن فحوى ما هو موجود فعلا...

فكم من عرس كبير وحفل ضخم وعزيمة كبرى.. وبعد
شهر تفرقا.. وأضحى أحدهما عدواً للآخر..

وكم من شهادة عليا يملكها شخص.. يعجز عند كتابته
عن التفريق بين الظاء والضاد..

وكم من وجه جميل يحمله إنسان لا معنى للجمال في
أخلاقه أبدا.

يبقى للمظاهر معنى.. لكنه ليس بالضرورة أن تكون
المظاهر هي المعنى..

تفريدة

كم من قلوب حب رسمت فانقلبت

فكانت كما اسمها

ما سميت قلبا إلا لتقلبها

.....
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ:

«يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وورد أن قلب ابن آدم كريشة ملقاة في فلاة تفيئها الرياح.

* * *

حكاية جدي

كبر فؤاد ولم يغب أبدا عن مخيلته قصص جدته التي
كانت أنسه وفرحه..

فمثلا عندما يجد أمامه فتاة حسناء تدعوه نفسه للنظر
إليها والتمتع بجمالها... يتذكر بقايا القيم التي تعلمها من
قصص جدته.. ويتذكر قصة يوسف عليه السلام.. وكيف أن
زوجة العزيز دعتة إليها ولم يجب..

علقت في وقتها جدته قائلة له: لم يُغضب ربه يا ولدي..

فانتظره الفرح والمكانة..

أصبح هو الملك..

فؤاد يرى الآن المواقع والمقاطع بين يديه في هاتفه فيصد
عنها ويبتعد..

وما زالت بقايا قصة أصحاب السبت ماثلة أمامه..

غرس المعنى.. وأصبح قيمة..

يتذكر.. كلماتها وهي تقول:

يا ولدي أصحاب السبت بعد أن مُنعوا من الاصطياد يوم
السبت جاءتهم حيتانهم يوم يسبتون..

اصبر يا ولدي ولا تقترب من المعصية حتى لو كانت قريبة
منك..

لم يصبر أصحاب السبت فأخذهم العذاب..

فبين البشير والنذير... من روائع القصص

أصبح فؤاد من أروع الشباب.. وأتقاهم..

في دراسة أظهرت أن القصة ذات تأثير كبير على تعليم
الأطفال في دور الحضانة في مجالات عديدة.. من أهمها تعليمهم
القيم بشكل عام والعادات والتقاليد، كما أظهرت الدراسة
أن الطفل يستجيب للقصة ويحاول تقليدها بشكل كبير.



بلا كهرياء

هو توقف عن طباعة المقال...لأن الكهرياء انقطعت..

والطابعة لا تعمل إلا على الكهرياء!

هي توقفت عن خياطة معطفها لأن الكهرياء انقطعت..

بكى الطفل لأن أمه وعدته بعمل حلوى والآن.. انقطعت
الكهرياء فلا تستطيع طحن المحتويات وخلطها.. فالكهرياء
انقطعت!!

هناك من قال: لن أقرأ.. لأن الكهرياء انقطعت والإضاءة
ضرورية بالنسبة لي!

قال أحدهم معلقا: الحياة تتوقف عندما تنقطع الكهرياء..
ترد أمه عليه: نعم صحيح.. الآن كنت أنوي غسل الملابس
بالغسالة.

بلا كهرياء.. هناك من يتوقف ويقول: توقفت عجلة
الحياة.. لنتنظر عودة الكهرياء..

وينتظر ويتوقف لحين عودتها..

لكن.. بلا كهرياء..

تستطيع أن تذكر الله في نفسك.. وتصلي.. وتدعو..

بلا كهرياء.. تُجري اتصالاً أو تزور أحد الأقارب
والأصدقاء...

بلا كهرياء.. تستطيع أن تُحفظ الأطفال شيئاً من القرآن...

بلا كهرياء تستطيع أن ترتب خزانتك أو تصلح شيئاً ما...

تستطيع ولا تستطيع.. تستطيع ولا تستطيع

بلا كهرياء هي مثال.. قس عليه..

بلا وظيفة.. بلا زواج.. بلا مال.. بلا أطفال.. بلا صحة..

كثيراً ممن لا مال عنده يربط حركته بالمال..

ويتخيل نفسه عاجزاً عن فعل أي شيء بلا مال..

وهناك من يرى أن صحته حالت بينه وبين ما يريد أن يصل

إليه..

إن الدنيا لم تقل عن نفسها.

إنها دار سكن وراحة وإن ساكنيها سيتوفر لهم الهناء
وتتسابق عليهم مسببات الرخاء..

لم تقل لنا يوما: أنها ستكون صديقة وفية.. طائعة وملبية
لما نتمنى..

بل حتى من يملك شبابا أو مالا أو كهرياء!... يملكه لفترة
محدودة!

لقد قال لنا خالقنا:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

إذن فالامتحان متوقع، فلا يصح أن نجلس نتحسر على
شيء لم نلّه..

ونبكي على ما فقدناه..

ونضجر لعدم وجود شيء ما!

إن عقدت شيئاً ما فحاول أن تصبر.. ثم تتطلق للبحث عن
الخيارات الأخرى..

استبدل همك بنشوة العمل والانشغال به..

المهم لا تتوقف..

إن وقفت السيارة فتستطيع أن تمشي على رجلك.. وإن لم
يكن لك رجل فعلى كرسيك.. وإن لم يكن لك كرسي
فاطلب المساعدة.. وسيمر من يساعدك..

الخيارات كثيرة فلا تحجرها ولا تقيدها...

بلا ضوء.. اكتشف أديسون الضوء..

بلا طباعة.. اكتشف يوهان غوتنبرغ الطباعة..

بلا شهادة دراسية.. ألف العبقري عباس محمود العقاد لنا
كتب العبقريات..

لا تقل: إني يتيم !!

وتذكر.. أن أكثر من برزوا من العظماء والعلماء كانوا
أيتاماً..

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يتيما وملا
العالم رحمة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

الإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل، والغزالي، وابن
الجوزي، وأبو الأعلى المودودي كانوا أيتاما.. وبقي ذكرهم بما
كتبوا وتركوا لنا من ميراث العلم.

حتى الشخصيات التي كان لها تأثير وبصمة في مجال ما
كثير منهم كانوا أيتاما..

مثل: نيوتن ومالكوم إكس وأغاثة كريستي..

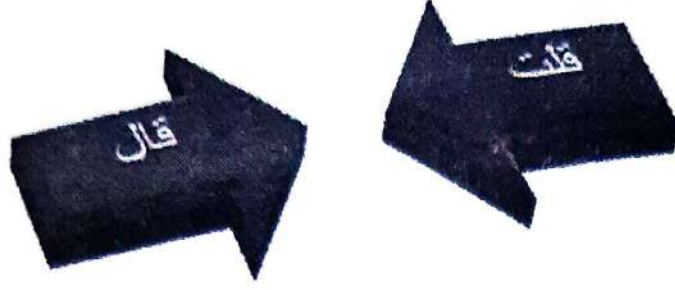
لا تجعل الحرمان يشقيك..

زكريا عليه السلام عندما وجد نفسه كبير واشتعل رأسه
شيبا ولم يرزق ولدا.. دعا الله بأدب وقال: إني لم أكن شقيا
بدعائي لك يارب..

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤].

صل قلبك بالله حتى لا يصل الشقاء لك
لا تعلق حظوظك بأشياء وتقيد أفكارك بأحوال معينة..
فكل الظروف هي ميدانك.. والرياح حين تعصف بك تحرز
منها لتجلس بذروة بعيدة..
فالرياح لا دوام لها.. ستزول..
عد إلى واقعك.. وناقش مع نفسك مشاكلك.. وابحث في
حلولها ، خطوة خطوة..
وستصل إلى ما تحلم أن تصل إليه..

* * *



قلت... وقال!

قلت: إن الصدقة توسع على الإنسان في الدنيا قبل الآخرة.

قال: فلان كان يتصدق والآن هو فقير!!

.....

قلت: الجوز مفيد للذاكرة..

قال: أعرف رجلا كان يأكل جوزا.. لكن أصابه

الزهايمر عندما كبر!!

.....

عندما تتحدث.. يتفاعل معك محدثك تفاعلا إيجابيا أو

تفاعلا سلبيا.. حسب خبرته وتجربته..

فإما أن يدعم كلامك.. بالأمثلة والحكم والقصص..



ولما أن ينقض كلامك.. ويذكر العكس..

فربما تذكر مثلا أن رضاعة الطفل طبيعيا أكثر فائدة
من الرضاعة الصناعية.. يوافقك محدثك قائلا: صح زيد صحته
ومناعته أقوى من إخوانه لأنه شرب حليب أمه سنتين.

نعم.. فحليب الأم يحتوي على بروتينات خاصة.. تكسب
الطفل مناعة ضد أي ميكروب...

ومثلا تقول: الغضب عادة نستطيع أن نتخلى عنها..

فيهز محدثك رأسه موافقا..

أما لو حدث العكس.. فتذكر مثلا..

أن لكل قاعدة شواذ.. وأنتا كبشر يجب أن لا نعمم على
الأشياء بمثال واحد شاهدناه أو عرفناه.. فكما ذكرت أنك
رأيت من تصدق وهو الآن فقير.. من أدراك.. ربما في الأيام
القادمة يوسع عليه الله تعالى.. أو يعوضه خيرا في ذريته..
ويكون أجره كبير في الآخرة.

توجد أمثلة شاذة عن القاعدة في حياتنا..

مثلاً.. فلان من الناس يدخن بكثرة وهو بصحة جيدة..

هذا المثال لا يعتبر قاعدة عامة، بل مثلاً شاذاً، فلا تسوقه كمثال عند الحديث عن التدخين.. واذكر الاحصائيات الطبية التي جمعت من آلاف العينات.. واذكر العبارة الشهيرة التي تكتب دائماً على علب وأكياس السجائر:

تحذير صحي: التدخين سبب رئيسي لأمراض وسرطان الرئة، وأمراض القلب والشرايين.

وكذلك توجد أمثلة خاصة.. مثلاً: مدرب الحيوانات المفترسة لا تؤذيه الحيوانات لأنه يتقن التعامل معها..

ومدرب الثعابين يتفنن في استعراضه مع أشرس الثعابين..

هل يعني هذا أن الثعابين لا تؤذي؟ هل نقرب من الثعابين؟

لا.. لأنها حالة خاصة..

فلا تُسقط المثال الشاذ على القاعدة.. فيختفي جزء من

الحقائق.



قطرة ماء على زهرة الهيكل..

دخل إلى البيت بعد يوم شاق حيك بالهم في صيف قائف..
تلجلجت فيه معاني التعب والهوان..

فمشاكل الإدارة ونزاعات الموظفين لم تتركه ليرتاح
قليلاً.. أو يروق من غضبه، ورغم دخوله البيت.. لكنه مازال
يشعر بنفس الأفكار والهموم، هنيهات وإذا بيد صغيرة تمسك
أصبعه السبابة وتجره..

حيث غرفة طفليه..

قال له ابنه وهو يجره:

بابا.. تعال اشتر من محلي شيئاً!!

سحب يده بعيداً وحذر ابنه من التحدث معه وقال: لو

جئتني ثانية سأضربك!

رجع الطفل حزينا كسير الفؤاد..

من الصعب أن تتفاعل مع طفل يلعب ويضحك.. وأنت ما

زلت تعيش داخل محور الغضب..

ولكن سرعان ما ساور الأب شعور بالألم..

تتهد قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

ثم حاول بحزم أن يعيد برمجة بعض المعلومات في عقله
الباطن.. فقام بتغيير لغته السلبية مع نفسه إلى لغة إيجابية..

أنا لا يجب أن أنفعل بسبب الآخرين.. الهدوء وخفض
الصوت صحة وعافية.. بعدها توضأ..

تذكر قول الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

ونهض متذكراً قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
لأصحابه: «هل تدرون ما الشديد؟» قلنا: الرجل يصرع الرجل!
قال: «إن الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»
أخرجه البيهقي.

وتذكر أيضاً الأحنف في حلمه حيث قال:

ما آذاني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث:

إن كان فوقى عرفت له فضله..

وإن كان مثلي تفضلت عليه..

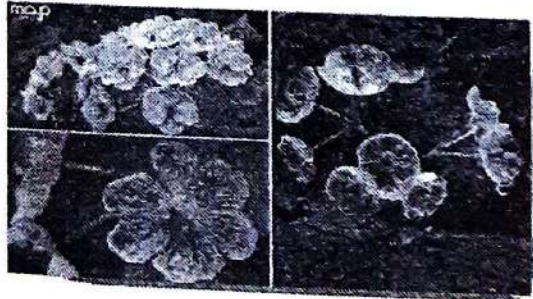
وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه.

بعدها.. نهض من مكانه ذاهبا إلى محل ابنه!

نظر وهو يرى أن طفله قد جمع الأقلام والحقائب
والصحون والأحذية.. ووضعها على دولابه الصغير وكأنه افتتح
محلا جديدا..

ابتسم الأب واستطاع بتعاطيه مع صغيره.. أن يتخلى عن
همومه وأكداره.. فأصبح شفافا رقيقا
كزهرة الهيكل العظمي (ديفيليا غراي) التي عندما يقع
عليها الماء..

يذهب لونها وتصبح شفافة رقيقة..



وكان ذكره لله واستعانته به هي قطرات ماء غسلت
اللون الكدر من قلبه.. وهكذا..

كلما تذكر شيئاً مما أحزنه ومر عليه قال: أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم.. فتذهب وتتلاشى خلجات الغضب.

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً مع
النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورجلانِ يَسْتَبْآنِ، فأحدهما احمرَّ
وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إني
لأعلمُ كلمةً لو قالها ذهب عنه ما يجدُ، لو قال: أعوذُ بالله من
الشيطانِ، ذهب عنه ما يجدُ».

ذكر الإمام الغزالي في معالجة حالة الغضب قاعدتين..

القاعدة الأولى: العلم..

أ- بفضل كظم الغيظ والعفو.

ب- التخوف من عقاب الله.

ج- الحذر من عاقبة العداوة.

د- التفكير في قبح صورة الغاضب.

هـ- التفكير في تغيير السبب.

و- التسليم بمراد الله أولى.

القاعدة الثانية: بالعمل:

أ- التعوذ من الشيطان.

ب- القعود والجلوس والاضطجاع.

ج- الوضوء والاغتسال... إلخ.

من أمثال العرب: احلم تسد

ومن مصطلحاتهم: السيد: الذي لا يغلبه الغضب

كن سيدا بحلمك.

بريد المحبة

سئلت الممثلة (ساري كليرمان): لماذا تعطي اسمها

وجهودها لدعم المرشح الديمقراطي (جيرى براون) الذي كان

يأمل بالفوز؟

فأجابت: قبل عشرين سنة، طلبت من عشرة أصدقاء أن

يساعدوني في الانتقال من منزل إلى آخر.. كان هو الوحيد
الذي جاء للمساعدة.

أما لو كان العكس فلن تقدم كليرمان أي مبادرة تجاه
براون.. وهكذا

يتحدث أحد الأقارب عن جيرانه ويقول: كان عندنا جار لا
نعرفه ولا يعرفنا؛ فهو قليل الاختلاط بجيرانه.

في يوم من أيام رمضان انقطعت الكهرباء أسبوعاً
كاملاً،

ولم يكن عندنا ماء بارد للشرب، وكان جاري عنده
مولدة كهرباء ويفاجئني يومياً ليطرق بابي ويقدم لي قالب
ثلج، هذه الحادثة قبل عشر سنوات، وإلى الآن لا أنسى ولن
أنسى فضله، وأواصله دائماً، وأقدم له المساعدة بما يحتاجه،
وما زلت أشعر بالامتنان نحوه.

إن تقدم شيئاً للناس يعني أنك ستحصل على محبتهم، بل
ستعبد طريق الدعم والمساعدة لك، إننا كبشر نشعر بالامتنان
لمن يقدم لنا شيئاً..

والهدية لها تأثير كبير في كسب القلوب..

يوجد قانون اسمه: قانون التبادل؛ وهو أننا نبادل المشاعر
والمواقف مع الناس، فمن يقدم لنا معروفا نشعر بالالتزام نحوه
فتقدم له معروفا ونعامله بمثل ما عاملنا.. وهذا القانون يشمل
جميع الناس..

بعد دراسات مكثفة يقول ألفين غولندر عالم الاجتماع: لا
يوجد مجتمع بشري لا يخضع لقانون التبادل.

هناك التزام بالعطاء والتزام بالأخذ.. والتزام برد الجميل
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا».

الهدية بريد محبة

ليتقدم الخير لك قدم ما بوسعك

اتصل بقريب

زر مريضاً

اهد جارك قصعة من طعامك..

لو عندك سيارة ممكن تأخذ مريضهم للمشفى..

إن كنت صاحب محل فتستطيع أن تحدد كل يوم كمية قليلة من قطع الحلوى.. مثلاً لتهديتها لزيائتك.. لا تقل: سيضيع مالي.. بل إنها ستكسبك زبائن دائمين..

شركات البيع التي تعمل خصومات وتقدم هدايا تزيد من نسبة مبيعاتها بصورة ملحوظة..

قصة ذكرها (فانس باكراد) في كتابه (المقنعون الأخفياء) التي تحدثت عن عامل في متجر للأغذية باع كمية هائلة بلغت خمس مئة كيلوغرام من الجبن في ساعات قليلة في أحد الأيام؛ وذلك بإخراج الجبن ودعوة الزبائن إلى قطع شرائح من عينات مجانية لأنفسهم.

هذه العينات المجانية تؤدي أكلها في تفعيل قانون التبادل ومن طبيعة قانون التبادل أن الهدية غير المرغوب فيها أبدا فاعلة على كل حال وقابلة للاستغلال..

ومن الواقع قصة طالبين سامر وفؤاد

فؤاد كان لا يحب سامر ويترىص به ليؤذيه، أراد فؤاد أن يكتب في يوم من الأيام بحثاً، فاحتار في طريقة كتابة

البحث، قال له سامر: عندي بعض المراجع سأحضرها لك..

بالفعل كتب فؤاد البحث بعد أن أحضر له سامر المراجع..

وساعده في طريقة الكتابة..

ثم تفاجأ فؤاد بأن سامر أبدى استعداداه لطباعة البحث،

فطبعه..

يعلق سامر فيما بعد بقوله: بموقف حولته من بغيض إلى

محب.

أما لو سألتني عن الناس الذين لا يقبلون الهدايا..

فربما هم لا يريدون أن يشعروا بالالتزام تجاه من يقدم لهم

شيئاً..

وفي ديننا لا يجوز أن نرد الهدية..

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يهدي، ويقبل

الهدية؛ القليل والكثير، ويثيب عليها، ويرغب فيها، وكان

يقول: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَا جَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ

كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ» رواه البخاري، والكراع: مستدق الساق من

الغنم والبقر العاري من اللحم.

والهدية ليست في ثمنها المادي إنما في قدرتها التعبيرية عن
المشاعر الإنسانية لأن الإنسان دائماً يحتاج إلى الدعم النفسي
المستمر وخصوصاً من أقرب الناس إليه..

أن تقدم خبزاً لجوعان..

خير من أن تقدم خروفاً لشبعان..

وسيلة تربية تكافئ بها طالباً متميزاً..

أو ابناً مهذباً..

أو بنتاً تحجبت..

فتكون ذات أثر فعال..

فكم من قلب كان ممتلئاً حقاً وحقداً، أبدلته حبا
ورضاً، وكم من صدر اشتعلت فيه نار العداوة فأطفأته لطافة
الهدية..

وكم من عدو صيرته صديقاً.. وصديق صيرته أخاً

* * *



أرجوحة

في منتزه عام يوجد مجموعة من الأرجوحات والكراسي
والمصاطب..

الأرجوحات يزدحم عليها الصبيان..

كل منهم يتمنى أن يظفر بركوبها..

أما المصاطب والكراسي فغالبا فارغا..

ويجلس عليها المتعب والمسن ومن لا يحب الحركة..

ويوجد في الجانب كرسي مكسور لم يقترب أو يجلس
عليه أحد

الأرجوحة بحركتها الدعوية الاهتزازية تشعر من يركبها
بالمتعة والحيوية..

فهي كدقات قلب ينبض بالحياة..

أو كإنسان متجدد لا يحب الركود والسكون..

يتحرك.. حتى لا يكسل ويتوتر..

ذهابا وإيابا يملؤه التحدي وتسارع دقات القلب والتنفس..
فالأرجوحة لها رواد كثر وربما هناك من لا يصعد بها.. لكنه
يتمنى لو يصعد ليحلق منتعشا ومتمتعا..

الا تلاحظون أن بعض الأشخاص كالأرجوحة.. إن
اصطحبتهم..

تتمتع بحيوتهم المعرفية.. واستباطاتهم الذكية.. وقراءاتهم
التطويرية..

لا تمل حديثهم.. ففي كل لقاء تجد بصحبته المتعة..

أما الأشخاص الذين يقضون أيامهم برتابة وسكون.. فلا
جديد معهم.. بالضبط كما الكرسي لو جلست عليه اليوم
وغدا لن تشعر بشيء مختلف أو جديد.

إن الحركة المتتابة تنتج إحساسا جديدا..

ألا ترى أن من يتحرك ويطلب شيئا ما يصل..

وأن من يبقى ساكنا راكدا.. لا يتغير شيء من حوله..

ومن قصص ركوب أرجوحة التغيير..

قصة صبي يعمل عند تاجر كثير السفر والترحال، عندما بلغ ١٢ عاما فر منه ملتجئا إلى أحد ناسخي الكتب طالبا منه أن يوظفه ليتسنى له تدوين مشاهداته عن البلدان التي زارها، أعجب النساخ بالصبي وبفكرة كتابه التي لم ير مثلها، لكنه سمع مناديا ييحث عن صبي هارب! أسرع النساخ إلى التاجر طالبا منه الكف عن مطاردة الصبي والاطلاع على ما كتب، ولما رأى التاجر مشروعا تأليفيا يعود بالنفع له ولكل التجار عفا عنه وأطلقه، وكان ذلك سبب عتقه من رقة العبودية وتفرغه من يومها للبحث والتأليف.

ذلك هو ياقوت الحموي وكتابه معجم البلدان..

لو بقى ياقوت الحموي يتمنى أن يصعد الأرجوحة بعتقه وتأليفه لما صعداها..

فهو سعى ولم يركن إلى الأمنيات...

ذلك أن السعي هو طريق الإنجاز..

قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٢٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ،

سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلَى ﴿٤١﴾ [النجم: ٣٩ - ٤١]

سبيل النجاح ان تعمل وتتحرك..

وتتدمج مع من يحبون التجدد الهادف في حياتهم.

قال تعالى:

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[الأحقاف: ١٩].

* * *

ختاما:

يذهب بريق حياتك إن عشت متشائما..
أو مستغرقا بالتفكير في الماضي المؤلم..
أما أن تعيش حياتك مستسلما لعادات لا تحبها فيك..
وترفضها لكنك لم تغيرها منذ سنوات..
فهذا سيشعرك بالحسرة على ما مضى وانصرم من أيامك..
لا تفقد طعم حياتك.. فتغيير العادات أمرا ممكنا..
تحتاج فقط إلى حوالي شهر من المحاولة.. حتى تتعود
لتكون أفضل مما كنت..
العمل وعلو الهمة تجعلك هائلا، وراضيا عن نفسك
ولو تعسرت أمورك وضافت بك الأرض..
فالتجئ لله.. فهو ربك وخالقك.. ولن يتركك وحيدا..
فقط.. تقدم إليه وارجو رحمته..

في النهاية..

لأنها دنيا سنمضي ونتركها..

أحببت أن أترك فيها كلماتي..

التي أسميتها رحلة.. لأنها لم تكن وردة من شجرة
موضوعية واحدة.. وإنما هي ورود من أشجار عدة..

لعلها كلمات تلقي على المواضيع شيئاً من النور.. ولو كان
خافتاً

علها تكون نبض خير ورحمة وحياة..

فانشد تفاؤلاً واستبشاراً:

زان بستانى عشب ما ظهر وجنيت الورد في جوف الشجر
((والحمد لله رب العالمين))

* * *



المصادر

- ✓ عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن د. أحمد السحمراني، د. أحمد كنعان.
- ✓ أخبرني من فضلك م. باسل حرية.
- ✓ صور من حياة التابعين د. عبد الرحمن رأفت الباشا.
- ✓ التفكير الإيجابي الرائع سو هادفيلد.
- ✓ عيون الأخبار ابن قتيبة الدينوري.
- ✓ كيف نفهم الأشياء من حولنا ج ١ وج ٢ د. عبد الكريم بكار
- ✓ كتاب عيوب الشخصية يوسف الأقصري.
- ✓ فكر ومباحث علي الطنطاوي.
- ✓ هذا ديننا الشيخ محمد متولي الشعراوي.
- ✓ صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية - د. عبد الكريم بكار.

✓ الطريق إلى لا د.علي الحمادي.

✓ التأثير، علم نفس الاقناع د. روبرت ب. سيالديني.

* * *



رحلة تنموية

الصفحة	الموضوع
٥	١- استهلاله
٩	مع النفس
٢٦	١- وسع آفاقك لتتسع خياراتك
٣٤	٢- دعسوقة
٣٧	٣- جائزة
٤١	٤- اقنع واطمح
٥٣	٥- كم أب لك؟!
٥٨	٦- بندورة
٦٣	٧- اسمتعت بقره
٦٩	٨- ثلاجة
٧٢	٩- عكس التيار
٧٥	١٠- الضغط يشوهني
٨٢	١١- وافي الشاشة

الصفحة	الموضوع
٨٩	 مع المجتمع
٩١	 التعليم والإقناع عن علم
٩٩	 سر السعادة
١٠٨	 شجعتني لأسمو
١١٢	 سلك الشاحنة
١١٦	 ليس لدي وقت
١١٧	 ضد الملل
١٢٣	 تقلب قلب
١٢٩	 حكاية جدتي
١٣١	 بلا كهرباء
١٣٧	 قلت وقال
١٤٠	 كقطرة ماء على زهرة الهيكلي!
١٥٠	 أرجوحة
١٥٤	 ختاماً
١٥٦	 المصادر

* * *